



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث و العلمي
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

سند بيداغوجي خاص بمقياس

مدخل إلى الفلسفة

إعداد الأستاذة : صاري رشيدة

المستوى : ليسانس جذع مشترك

السنة الأولى - السداسي الأول

الموسم الجامعي :

2024/2023

معلومات عن المقياس

- جامعة محمد بن أحمد وهران 2 .
- اسم المادة : مدخل إلى الفلسفة.
- وحدة التعليم: أساسية.
- الحجم الساعي للتعليم
- الدروس محاضرات 1.30 سا السداسي الأول .
- الاعمال الموجهة 1.30 سا.
- عدد الأرصدة : 05 رصيد .
- معامل المادة 02
- الأستاذة المسؤولة على المادة: صاري رشيدة
- محتوى مقياس مدخل إلى الفلسفة .
- 1- الفلسفة من الدلالة الاشتقاقية إلى الدلالات الاصطلاحية .
- 2- خصائص التفكير الفلسفي.
- 3- المباحث الأساسية للتفكير الفلسفي
- 4- الفلسفة وتجاوز التفكير الاسطوري.
- 5- الفلسفة كتفكير منهجي عقلاني .
- 6- الفلسفة والثقافة و الطبيعة.
- 7- الحقيقة الدينية و الحقيقة الفلسفية.
- 8- التفكير الفلسفي والتفكير العلمي.
- 9- دور الفلسفة فى تعقل الدين وترشيد السلوك الديني
- 10- الفلسفة والحضارة.
- 11- الفلسفة والتربية

مقدمة

تطور العلم بصورة مذهلة وقدم نتائج نفعية للإنسان ، ما جعل البعض يتجه إلى كل ما هو علمي وتقني، ونسي الميادين الأخرى كالفلسفة التي ترتبط بالإنسان في ماضيه وحاضره ومستقبله. صحيح أن نتائجها غير يقينية ولكن تبقى أساسية مادام الإنسان إنسانا ، يحاول معرفة ما يدور حوله من قضايا معاصرة تستوجب مواقف معينة تجاه ما يطرح عليه من قضايا ومسائل.

من خلال هذه المحاضرات حاولنا تقريب الفلسفة من قلب الطلاب وجعلها أكثر إثارة للاهتمام الشخصي مبرزين أهمية الفلسفة لأي شخص يريد أن يتعلم أو يريد أن يعرف ، إنما تولد حسن السؤال وهذا ما يدفع إلى البحث عن الحقيقة. تتداخل الفلسفة مع ميادين أخرى كالأسطورة - الدين - العلم فما هي الفلسفة وما خصائصها أو مهاراتها ؟

وما هي أوجه التداخل والاختلاف مع الحقول المعرفية الأخرى

الأهداف المستهدفة:

- التعرف على مختلف أنواع التفكير البشري خرافي - أسطوري ديني - فلسفي - علمي.
- التعرف على خصائص التفكير الفلسفي وكيفية اكتساب مهارات التفكير الصحيح
- أهمية التفكير الفلسفي في حياتنا اليومية.
- إبراز دورها الأساسي في جميع التخصصات الإنسانية الاجتماعية العلمية.

المعارف المسبقة :

يشترط في الطالب لمتابعة هذا التكوين (م د أن يكون على دراية بالمعارف الفلسفية و العلوم الاجتماعية والإنسانية عموما .مسار تطور الفكر البشري.

طريقة التقييم:

يمتحن الطالب حضوريا فى نهاية السداسي (امتحان كتابي).
ينجز نشاط منهجى يتعلق بأحد محاور المادة من خلال حصة التطبيق.

المصادر والمراجع :

- افلاطون المأدبة تر وليام الميري.
- الكندى رسالة إلى المعتصم بالله الفلسفة الاولى تحقيق احمد فؤاد الاعوانى بيروت 1986 .
- ديكرت مبادئ الفلسفة تر عثمان امين 1975 .
- أبو نصر الفارابي الجمع بين آراء الحكيمين ط5 ، 2001 .
- هنتر ميد الفلسفة انواعها و مشكلاتها- مكتبة مصر القاهرة 1969
- معجم جميل صليبا : المعجم الفلسفي ج 2 دار الكتاب اللبناني بيروت 1982 .
- محمد بهاوي: الفلسفة و التفكير الفلسفي ، ج1 ، إفريقيا الشرق ط2 2012 .
- عزمي طه السيد أحمد الوجه الآخر للفلسفة عالم الكتب الحديث الاردن 2015.
- البخاري حمانه: تأملات فى الدنيا و الدين دار القدس العربي 2012.
- عبد الغفار مكايي: مدرسة الحكمة دار الكتاب العربي القاهرة د.ط.
- أحمد محمود صبحى، محمود فهمي زيدان فى فلسفة الطب دار المعرفة الجامعية 1995 .
- محمد ثابت الفندي مع الفيلسوف دار المعرفة الجامعية مصر 1998 .
- زكريا ابراهيم مشكلة الفلسفة مكتبة مصر د.ط .
- زكريا ابراهيم دراسات فى الفلسفة المعاصرة مكتبة مصر 1965 .
- حالم يافوت فلسفة العلم المعاصر و مفهومها للواقع دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت 1986 11-
- مصطفى النشار التفكير الفلسفي دار المصرية اللبنانية 2015 .
- محمد الشطوطي المدخل إلى الفلسفة العامة ، دار الطليعة ، الجزائر ، 2009 .

الفلسفة من الدلالة الاشتقاقية إلى الدلالات الاصطلاحية.

الأهداف :

- ضبط مفهوم الفلسفة من خلال التعريف اللغوي و الاصطلاحي.
- معرفة الطالب للدور المنوط للفلسفة من خلال شموليتها و التحول المضمون لها هو مسارها التاريخي.
- التعرف على دورها و قيمتها .

مقدمة

إذا سألت أي شخص عن الفلسفة فما جوابه ؟

الفلسفة مجرد ترثرة أو هي كلام لا طائل منه ، هذا التعريف لا أساس له وسؤال ما هي الفلسفة ليس سهلا ولا ينقطع بجواب فكل فيلسوف تعريف خاص ، إنها ترتبط بالظروف التي يعيشها الفيلسوف وتتوافق مع مذهبه و اتجاهاته وميوله الفكرية والعقائدية هذا ما يدفعنا للتساؤل :

ما المقصود بالفلسفة وكيف ترتبط بالسؤال؟

هل الفلسفة كنشاط فكري و إنساني تعتبر ضرورة حضارية إنسانية أم العكس؟

إن تعريف الفلسفة يثير الجدل والخلاف وينطوي على موقف معين من الفلسفة ، وحين نشرع في تعريفها تعترضنا صعوبات لأنها مرتبطة بالإنسان، فهي نشاط عقلي أكثر من كونها موضوع أو بناء المعرفة، فهي النشاط الواعي الذي يكشف به الناس طبيعة الفكر والواقع ومعنى التجربة الإنسانية، والفلسفة قديمة قدم الإنسان باعتبارها نزعة طبيعية فيه ، فكل كائن عاقل يستطيع أن يتأمل - يتفلسف ولكن البداية الحقة إنما تعود إلى اليونان مع الفلاسفة الطبيعيين .

المدلول اللغوي لكلمة فلسفة

يعود لفظ الفلسفة philosophy philosophie إلى

Phila محبة ، محب

Sophia الحكمة ، العلم

أول من استعملها هو هيرودوت (Herodote) يروى أن قارون أو كريسيوس قال لصولون "سمعت أن

رغبتك في المعرفة حملتك أن تطوف في البلدان متفلسفا بعد ملاحظتها واكتشاف معالمها¹

وضع فيثاغوراس phytagore معنى محدد للكلمة حينما قال : " لست حكيما فإن الحكمة لا تضاف لغير الآلهة وما أنا إلا فيلسوف أي محب للحكمة و المؤثر لها ووحده الإله الذي يمتلك معرفة مطلقة للأشياء² .

يروى عند فيثاغوراس أنه قال " :أن الحياة أشبه ما تكون بحفلة رياضية ، فهناك من يأتون إليها للاشتراك في الألعاب ، و البعض للقيام بالمبادلات التجارية ، و الآخرون – و هم صفوة المواطنين يأتون للتأمل و المشاهدة³ "

شاع استخدام اللفظ منذ نهاية القرن السادس قبل الميلاد و كان يعني الرغبة في المعرفة و التفكير العميق، و التزود بوجهات النظر القائمة على الأصالة و التأمل فيما يتعلق بمشاكل الحياة بصفة عامة .

سمى " أفلاطون " سقراط بالفيلسوف أي محب الحكمة و ليس بالحكيم " سوفوس " sophos⁴ .

أراد أفلاطون التمييز بين الحكيم و السفطائي الذي كان يمارس مهنة التعليم و يطلق على نفسه ب سوفوس و معناها إدعاء الحكمة و البارع في صناعة ما و إدراك الإنسان لمقياس الحقيقة ، و فيما بعد أصبحت سوفوس مرادفة للمغالطة وردت الكلمة في محاوره كراتيليوس لأفلاطون (428-348 ق م)

¹ حرب عباس عنيطور ، مدخل إلى الفلسفة و مشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط3 ، 2003 ، ص16

² ول ديورانت : قصة الحضارة المجلد الأول تر بدران ، لجنة التأليف و الترجمة النشر ، القاهرة ن ط 3 1969 ، ص 248 – 249 .

زكريا ابراهيم :المشكلة الفلسفية ،مكتبة مصر ،د. ط، دس ، ص 21³

⁴ زهير قوتال : الفلسفة من التهافت إلى الاستشكال ، دار الأيام للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2015 ، ص 22

"إن لفظة سوفيا sophia ليست من أصل يوناني ، إنما من أصل أجنبي فالكلمة غامضة جدا و تبدو إنها ليست من أصل أجنبي " .¹

يؤكد هذا الكلام تواجد الفلسفة أو التفلسف في الحضارات الشرقية قبل تواجدها في الفكر اليوناني ، لأنها ظاهرة بشرية ضرورة إنسانية قد تكون شعورية و لا شعورية ، وقد تكون واضحة أو تكون مبهمة و كل من ينتقد الفلسفة إنما يؤكد أن له فلسفة دون التقطن إلى ذلك .ينشأ التفكير الفلسفي بمجرد ما يستطيع الإنسان أن يمارس وظيفته ككائن ناطق يهيمه التعقل و يحدد علاقته مع الآخرين .

يتأكد من تعريف الفلسفة " محبة الحكمة " :

إننا لا نمتلك الحكمة بل نسعى إلى طلبها ، و الحكمة هي موضوع الفلسفة و لهذا لا يمكن أن يمتلكها الإنسان تماما .

هناك مقابلة بين الحكمة الإلهية و محبة الحكمة البشرية و الإنسان يسعى في طلبه إلى الحكمة الإلهية

معنى الحكمة :

الحكمة كلمة عربية شائعة في الاستعمال وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع كقوله تعالى " :يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب " .²

كما وردت في أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم " الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها التقطها " .

أتى الله سبحانه و تعالى جميع الأنبياء الحكمة فكانوا يعلمون الناس طرق التعامل في الحياة مع أنفسهم ومع الآخرين و مع الموجودات و الأشياء من حولهم و يرشدهم إلى أصوب الحلول للمشكلات التي يواجهونها في حياتهم ، استعملت الحكمة في القرآن الكريم بعدة معاني أولا تفيد النبوة و الرسالة ، ثانيا التأويل و إصابة القول كقوله تعالى " : يؤتى الحكمة من يشاء " ، ثالثا فهم الحقائق و الفقه ، رابعا حجة للعقل ووعظ (حكمة لقمان ووعظ ابنه حتى يعلمه التعامل في الحياة مع الله والوالدين و الآخرين و الأرض

¹ أفلاطون ، محاوره كراتيليوس ، تر عزمي طه ، السيد أحمد وزارة الثقافة ، عمان ، 1995 ، ص 149

² سورة البقرة ، الآية 296 .

لقوله تعالى " و لقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله و إذ قال لقمان لابنه و هو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم " .¹

الحكمة إنما هي المعرفة العملية ، المؤسسة على المعرفة النظرية التي تتعلق بحقيقة الإنسان و الحياة والوجود ، و الحكيم هو الذي يتمتع بصفاء الذهن ووضوح الرؤية في الحياة و مشكلاتها ، تجعله قادر على إصابة الحق ، فالحكمة هي حب الحياة و الفلسفة هي السعي وراء الحكمة من خلال الرغبة في معرفة الأشياء .

تشمل الحكمة :

أ- مدنية : تهدف إلى ما يجب أن تكون عليه المشاركة الإنسانية .

ب- منزلية : تهدف إلى ما يجب أن تكون عليه المشاركة الأسرية .

ج- خلقية : تهدف إلى التعرف على الفضائل و كيفية اقتنائها و الرذائل و كيفية تجنبها .²

المدلول الاصطلاحي :

يبين تاريخ الفلسفة اختلاف التعريفات ، فكل فيلسوف مبدع يفلسف الفلسفة و يلبسها نظريته و منهجه الخاص ، نقصد بالإنسان أنه يتفلسف ، فهو يمارس نشاط عقلي واعي يحاول من خلاله الكشف عن طبيعة الفكر و الواقع ، ومعنى التجربة الإنسانية ، و يدل اختلاف مفاهيمها على تعدد ينابيع الفلسفة في صميم الخبرة البشرية

وردت كلمة فلسفة على لسان سقراط بمعنى أخلاقي و عملي يقصد من ورائها الحكمة الخلقية ، فالحياة التي لا يتم فحصها غير جدية بأن نحيها ، ووجه سقراط الدراسات الفلسفية وجهة جديدة " لقد أنزل للفلسفة من السماء إلى الأرض"³. لقد بدأ متسائلا ووضع منطق عقلي قائم على الحوار و منهج التهكم والتوليد ووجه الفلسفة إلى دراسة الإنسان لنفسه " إعرف نفسك بنفسك ،⁴ و معرفة الحق و العدل و الخير.

¹ سورة لقمان ، الآية 12-13

محمد حسن مهدي بخيث ، تأملات في الفلسفة العامة و الأخلاق ، جدارا للكتاب العالمي للنشر ، ط1 2015 ، ص 17 ²

زكريا إبراهيم ، مشكلة الفلسفة ، ص 21 ³

المرجع نفسه ، ص 22⁴

يعد أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي من أوائل الفلاسفة الذين عرفوا الفلسفة فيقول " إن أعلى الصناعات الإنسانية منزلة و أشرفها مرتبة صناعة الفلسفة التي حدتها : علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان ، لأن غرض الفيلسوف في عمله أصابت الحق و في عمله العمل بالحق ، و أشرف الفلسفة وأعلاها مرتبة الفلسفة الأولى ، أعني علم الحق الأول ، الذي هو علة كل حق"¹ .

الفلسفة تبحث في حقائق الأشياء بقدر طاقة الإنسان ، تنقسم إلى فلسفة نظرية غايتها معرفة الحق و تشمل الطبيعيات – الرياضيات و الإلهيات (الفلسفة الأولى) و فلسفة عملية غايتها العمل بالحق ، إنها تهتم بالعلل و الأسباب فالله هو السبب الأول للأسباب ، إنها علم الأشياء بحقائقها في كل علم نافع .

أما ديكارت فيقول أن لفظ الفلسفة معناه : دراسة الحكمة ، و أن لا أقصد بالحكمة التحوط في تدبير الأمور فحسب ، بل أقصد منها معرفة كاملة لكل ما يستطيع الإنسان أن يعرفه ، أما التدبير حياته ، وأحفظ صحته أو لاستكشاف الفنون جميعا "².

الفلسفة هي العلم الكلي الشامل ، هي علم المبادئ الأولى فهي العلم الذي يسعى إلى توفير أسباب الراحة و السعادة للإنسان و شبه الفلسفة بالشجرة جذورها الميتافيزيقا ، جذعها الفيزيقا ، و الفروع هي العلوم الأخرى .

و استعمل الإغريق كلمة فيليا "philein" بمعنى الصداقة (للكلمة معان أخرى مثل المؤازرة أو المساعدة ، مؤازرة الأفراد و الجنود بعضهم البعض ضد الأعداء أثناء الحرب – المؤازرة solidarité يحمل معنى التبادل و التفاعل بين الأشخاص) .

تبنى الفلاسفة المعاصرون مثل جيل دولوز Gille Deleuze (1925-1995) و فيليس غوتاري Fellixe Guattari (1930-1992) حين تساءلوا عن " ما هي الفلسفة " فقالوا " إنها فن تكوين ، إبداع ، صنع المفاهيم ، أي صناعة المفاهيم ،إنشاء و اختراعا و صنعا "³.

1 الكندي : رسائل الكندي الفلسفية ، تر محمد عبد الهادي ، دار الفكر العربي ، ط2 ن 1950 ، ص 35

2 ديكارت ، مبادئ الفلسفة ، تر عثمان أمين ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1975 ، ص 30

3 جيل دولوز ، فليكس غوتاري ، ما هي الفلسفة ، مركز الإنماء القومي ، تر مطاع صفدي ، بيروت ط1 1997 ، ص

المفاهيم ليست كليات مجردة ، و إنما معان متغيرة متصلة بشخصيات مخصوصة ، الصديق أحد هذه الشخصيات وآل الصديق لصداقة " الجوهر ، الماهية و للحقيقة تجاوز العلاقة مع الآخر نحو علاقة مع الكلية و الموضوعية .

" يشهد الصديق على أصل إغريقي لحب الحكمة فإذا كانت الحضارات الأخرى تتوفر على حكماء ، الإغريق يمثلون هؤلاء الأصدقاء الذين ليسوا مجرد حكماء أكثر تواضعا سيكون الإغريق هم الذين أكدوا موت الحكيم و استعاضوا عنه بالفلاسفة أصدقاء الحكمة الاختلاف بين الفيلسوف و الحكيم يكون في الدرجة ، فالشيخ الحكيم الآتي من الشرق يفكر عن طريق الصورة فحين يبتكر الفيلسوف المفهوم و يتفكره"¹.

يتساءل دولوز و غوتاري هل النجار الجيد هو خشب بالقوة أم صديق الخشب ؟ فما دام هو صديق لابد من الإبداع.

ما معنى الصديق ؟

الفلسفة ليست مجرد فن تشكيل و ابتكار و صنع المفاهيم بل هي " الحقل المعرفي *champ sémantique* القائم على إبداع المفاهيم ، فإن إبداع مفاهيم دائمة الجدة هو موضوع الفلسفة " ².

و يمكن أن نشق معنى الصداقة *amitie* من فعل يدل على المحبة *aimer* و يمكن استثمار معان أخرى كعاشق *amant* ، خاطب الود *prétendant* و المنافس أو الخصم *rival* ³.

و كل هذه المفاهيم تشترك في الحقل الدلالي للفيلسوف صديقا أو عاشقا و يخطب ودها أو منافسا و هي أحد شروط إمكان الفكر.

يرجع إبداع المفاهيم إلى الفلسفة حيث يتولد المفهوم حين يقوم الفيلسوف بنقد فيلسوف آخر بواسطة المناقشات " حيث يعمل على إذابة المفاهيم القديمة و إبداع أخرى جديدة ، هذه المفاهيم ليست جاهزة بل يبدعها الفيلسوف لأنها مفاهيم وليدة مجتمعاتنا و ثقافتنا و بنت زمانها ⁴.

1 جيل دولوز ، و غوتاري ، ما هي الفلسفة ، المرجع نفسه ، ن ص

2 المرجع نفسه ، ص 30

3 قوتال زهير ، الفلسفة من التهافت إلى الاستشكال ، ص 29

4 المرجع نفسه ، ص 31-50

حاولت الفلسفة المعاصرة أن تقربها من الإنسان و تنادي بلغة خاصة لكل فيلسوف ، إن معظم مؤلفات الفلاسفة المعاصرين حافلة بالمصطلحات الجديدة و المفاهيم الغامضة .

نستخلص من هذه التعريفات المتباينة أن الفلسفة هي النشاط الذي يسعى فيه الناس إلى فهم طبيعة الكون ، طبيعة أنفسهم ، فهي بحثاً منظماً عن المعرفة ، تنظم في كشوف العالم و نتائج المؤرخ ، و رؤيا الفنان و الشاعر و المتصوف مع الجمع بين هذه كلها و بين تجربتنا اليومية الشخصية .

وعند تعريف الفلسفة هناك عناصر توجد في الفلسفة و يتفق عليها المنشغلون بها كلمة تشير إلى

أ- الآراء الفردية للأشخاص حول موضوعات المعرفة الكبرى (الإنسان ، الوجود ، المعرفة ، الحياة الإنسانية).

ب- الآراء الجماعية ، الآراء التي تتضمنها المذاهب و الاتجاهات الفلسفية .

ج- الآراء التي يتم الوصول إليها عن طريق جهد إنساني بعد طرح السؤال .

د - الوصول إلى إجابات و يجب أن تتصف بالنظام و تستخدم المنهج العقلي¹

يجب أن تتصف الآراء الفلسفية بالكلية و الشمول و التعمق في البحث في خصائص الفلسفة ، أما الغايات الرئيسية لهذه الآراء فهي :

1- غاية نظرية تهدف إلى معرفة الحقيقة (أي معرفة الصفات ، الخصائص ، و القوانين) .

2 - غاية عملية تهدف إلى كيفية التعامل الأفضل مع الموضوع الذي نبحت فيه .

¹ عزمي طه السيد أحمد ، الوجود الآخر للفلسفة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2015 ، ص 12-13

أهمية الفلسفة :

يتمحور موضوع الفلسفة في الإنسان ، الذي يتميز بالطابع الفضولي فيتساءل عن كل شيء مثلا ما الحقيقة ؟ ما مصيرنا ؟ ما غاية وجودنا ... فيبحث عن تعليل الأشياء ، و هذه الأسئلة هي محور التفكير الفلسفي ، فهي ترتبط بالحياة و السلوك و الوجود .

ترفض الفلسفة الواقع ، فهي محاولة لمواجهة السؤال لأنها تسعى لما ينبغي أن يكون ، تنبذ التصديق الساذج و تعتبر الموجود مجموعة من الرموز التي تستدعي الحل ، و يتساءل الإنسان لأنه لا يرى فيما حوله حولا جاهزة ، هذا ما دفع دكتور بخاري حمادة إلى اعتبار " الفلسفة هي أخطر أداة فكرية ، تدفع إلى التساؤل و تتطلب الوضوح في كل شيء ، و التساؤل يدفع إلى الحوار و الحوار يدفع إلى الطرح الموضوعي للقضايا و المشاكل ، و الطرح الموضوعي لها يدفع إلى مواجهتها بأسلوب منهجي ، و المنهجية أعمق ثورة عرفت الإنسانية إلى اليوم .¹

تنطوي رسالة الفيلسوف في المخاطرة الفكرية التي تدفعه للتساؤل عن علاقة الفلسفة بالإنسان في زمن يقتضي الإسراف في السعي وراء الأغراض و الحاجات المادية و التحلي بالمهارات كالنقد - الدهشة - الشك - هو الذي يعد الإنسان إلى التفكير الفلسفي الذي يبدأ من جديد لأنه دائما يتعجب - يبحث ، ينظر لا لغرض الوصول إلى حل بل لمواصلة البحث و هنا تتحدد مهمة الفيلسوف في طرح الأسئلة وتجديدها - يقول الفيلسوف المعاصر " رويس "

المرء يتفلسف حينما يفكر تفكيرا نقديا في كل ما هو بصدد عمله ...حقا ما يعمله الإنسان و قبل كل شيء إنما هو أن يحيا و الحياة تنطوي على أهواء ، عقائد ، شكوك .

و البحث النقدي في كل هذه الأمور إنما هو الفلسفة بعينها ، ويدل هذا على أن الفلسفة إنما هي حياة ، نقد للحياة و تحليل للحياة أو حياة و تعلم للطريقة المثلى في الحياة .²

يحدد الإنسان بالفلسفة موقفه ، إن فائدتها عملية لأنها تشجعنا على التصرف دون تردد في حين أننا لا نمتلك شيئا من اليقين هذا ما قصده محمد شطوطي حين وضع المعادلة التالية : ف = $\frac{ت+ش}{ع} = م \pm$

¹ بخاري حمادة ، تأملات في الدنيا و الدين ، دار القدس العربي ، الجزائر ط1 2012 ، ص297

² زكريا ابراهيم ، مشكلة الفلسفة ، ص 46

الفلسفة هي التفكير (ت) في كل شيء (ش) على أساس مبادئ العقل (ع) للوصول إلى مواقف بالإيجاب أو بالسلب

الفلسفة مواقف و كل موقف ما يبرره ، إنها تتماشى مع العلم إذا كان في عون الإنسان ، و تقف موقفا معارض إذا كان غير ذلك ، و بذلك فهي تقف الموقف المناسب ، لأنها تغذي الروح عندما طغت المادية و مست كرامة الإنسان ، إنها ترتبط بالواقع الاجتماعي ،فهي تنظر إلى المشكلات الفكرية ، الأخلاقية ، السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ، القانونية فهي توجه الإنسان على أساس قيم صالحة ،وهي لا تنفصل عن حياة الفرد لذلك يقول روني ديكرت في كتابه مبادئ الفلسفة .

أريد أن أثير الانتباه إلى منفعة الفلسفة إنما وحدها ما يميزنا عن الأجناس المتوحشة و الهمجية و بأن الأمة لا تكون متحضرة و مهذبة polie إلا متى تفلسف أفرادها على نحو جيد " ¹

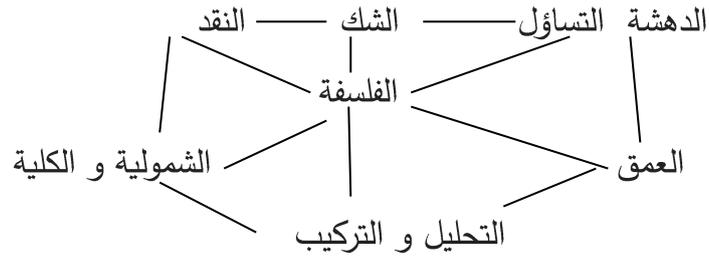
نستنتج أن للفلسفة معاني عديدة و مختلفة فهي الحكمة ، الحياة ، النظرة الكلية للأشياء ، التساؤل ، النقد ، ورغم كل الاختلافات إلا أن الفلاسفة اتفقوا أن مهمة الفيلسوف أن يخلق أسئلة و يحدد المشكلات فالفلسفة هي ممارسة السؤال ، ووسيلة لوعي الإنسان لذاته و للآخر و للعالم ، إنها توقظ العقل من سباته تنشطه و تنميه ، و تقوي ملكة النقد المنهجي ، إنها بحث مستمر و حرية فكرية و تسامح عقلي و أداة للحوار مع الذات و الآخر .

¹ R.descartes :les principes de la philosophie et Gallimard 1970 p558

خصائص التفكير الفلسفي

- التعرف على خصائص الفلسفة .
 - تعلم مهارات حتى يتسنى لك التفكير بطريقة فلسفية كالتحليل - النقد - الشك.
 - الابتعاد عن التناقض.
- الفلسفة ظاهرة بشرية تميز الإنسان، تولدت لحظة وعي الإنسان prise de conscience للإشكالات التي لا ينتبه إليها الإنسان العادي ولا يعيره أهمية.
- لا تكتسب العقلية الفلسفية عن طريق التعليم بل هي أقرب إلى الميل الشخصي، ويتميز التفكير الفلسفي ببعض الصفات التي تخص الباحث الفلسفي، فهي ضد التفكير الخرافي الذي ميز الناس عهد الأسطورة حيث كانت الكلمة النهائية للجماعة والتقليد يكتفي صاحبه بالتلقي دون النقد ، أما فعل التفلسف فيمثل ماهية الإنسان.

فما هي خصائص ومهارات التفكير الفلسفي ؟



الدهشة والتساؤل:

الدهشة étonnement حس السؤال والاستفهام ، يولد السؤال المعرفة" فمنذ وجود الإنسان ، وهو يمتلك عقل يقوم بنشاط ذهني و فكري حسب احتياجاته وقدراته الذهنية وتجاربه اليومية التي اكتسبها عبر الحياة التي عاشها وكبدها .¹

تطور ذهن الإنسان تدريجيا حتى أصبح قادر على فهم الأشياء وربطها بعضها ببعض ، فأصبح التفكير ممارسة وإدراك الأشياء فهمها وتحليلها وتركيبها أي ربطها بعضها ببعض بعد : الملاحظة والذاكرة (التذكر) - إن الدهشة عملية حضارية احتاجت إلى زمن طويل حتى أصبح هذا التفكير عنصرا أساسيا وفعالا في توجيه أعمال الإنسان - صنع الحضارة وإبداع الثقافة).

¹ جورج سارتون ، تاريخ العلم ، تر مجموعة من المؤلفين ، دار المعارف ، مصر د.ت ج 4 ، ص 46-47

تعريف الدهشة :

حالة تصيب الإنسان تدعوه إلى التوقف من إصدار الحكم "انفعال عقلي وعاطفة لا بالمعنى النفسي الحديث بل بالمعنى الذي يحتمل العذاب الصبر و المعاناة، حين ننفعل انفعال الدهشة تجدنا نقف وقفة مع أنفسنا نفرع من الوجود الذي أدهشنا ، الدهشة هي : الحال التي يتفتح لنا فيها وجود الموجود ويكشف عن نفسه . هي الرجفة التي اقشعر بها كيان الحكيم اليوناني ففتح فمه ليسأل.¹

الدهشة "هزة وجدانية شديدة عندما تصيب الإنسان يقف مذهولاً أمام شيء لا تعنى غياب العقل بل هي في المقام الأول فعل عقلي"² ، نهدف بالدهشة ممارسة المعرفة من أجل المعرفة ، تستبعد الأهداف المادية ، لان الفلسفة ليست صناعة تحقق من وراءها أغراض مادية أو منافع عملية. تجعلنا الدهشة نتخيل كل شيء مختلف عما هو عليه فترى المؤلف كما لو كان غريباً و الغريب كما لو كان مألوفاً ، إنها نبع التفلسف .

يقول أرسطو " الدهشة هي التي دفعت بالمفكرين الأوائل كما هو اليوم إلى النظر الفلسفي وقد انصبت دهشتهم على الصعوبات التي بدت لهم في أذهانهم (نقلاً عن أرسطو ما بعد الطبيعة)³. إن الذي يندهش و يسأل إنما يشعر بالجهل و كما شعر بالجهل بحث عن المعرفة ومن هنا بدأ الانسان بالتفلسف.

الإنسان المندهش لا يعرف السبب الخفي وراء ما يدهشه لأن الذي يعرف لا يندهش فهو مثل سقراط الذي لا يعرف .

أخرج سقراط من المدارس لفقر أسرته و كان يعترف بالجهل ، و يطلب المعرفة حتى جاءه أحد الأصدقاء " خريفون" ليخبره أن كاهنة معبد دالفي " قالت أن احكم الناس هو صديقك سقراط فزادت دهشته وتساءل كيف أكون أنا احكم الناس بينما أنا الذي يعترف بجهله ويريد أن يتعلم عن الآخرين ؟⁴ الإقرار بالجهل وعدم إدعائه المعرفة هو سر حكمة سقراط ، أعرف شيئاً واحداً هو أنني لا أعرف شيئاً فعرف بمنهج التهكم والتوليد حتى يوضح جهل الذين يعرفون فكان جوهر فلسفته الدهشة وإشارة السؤال . الدهشة هي نوع من اليقظة تميز الإنسان أياً كان فيلسوفاً فنانياً أديباً فدائماً ما ينتاب الإنسان الخوف، فالموت يعيش في وعي الإنسان و التهديد المستمر يبعث الإنسان إلى الاستفهام والتذكير وتدفعه البحث

1 عبد الغفار مكاي ، مدرسة الحكمة ، دار الكتاب ، العربي للطباعة و النشر ، د.ط ، 1967 ، ص 94

2 مصطفى النشار : التفكير الفلسفي المبادئ و المهارات ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط2 ، 2015 ، ص 46

3 المرجع السابق ، ص 45

4 المرجع السابق ، ص 48

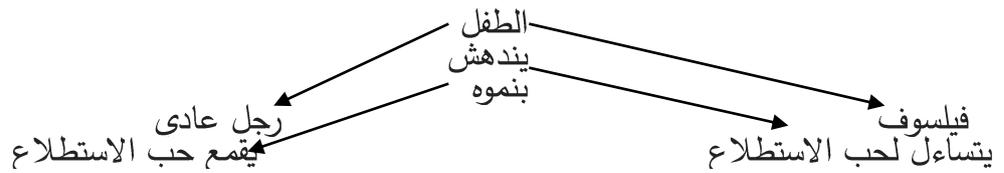
عن المأمّن و" يقول الرسول (صلى) الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا (مخمرون والموت يوقظهم من غفوتهم ويؤدي إلى صحتهم لكن قبل الموت ينتبه الإنسان ومصدر ذلك الدهشة حتى نستطيع القول الناس نيام فإذا اندهشوا انتبهوا)¹.

ما الذي يدهشنا عن ماذا يتساءل الإنسان ؟

تكون الدهشة أمام صعوبات ماثلة في الذهن أو مشكلات متصلة بالظواهر الكونية فالصعوبة هي التي تدفع إلى الدهشة (مأزق على العقل تجاوزه) هي سؤال عن المبدأ الأول - المصير - ما حقيقة الموت، ما مصير الإنسانية كيف نتصور وجود خالق ما علاقتنا به وما علاقته بنا فسأل عن الجمال - المعرفة....

إن السؤال عن ما هو موجود هو الذي طبع الإنسان الغربي من المهد إلى اللحظة الراهنة فالسؤال ما هو؟ أو أداة الاستفهام لماذا؟ سؤال عن ماهية الشيء، عن جوهره حقيقته يستيقظ في عقل الإنسان وقلبه حين يسبب الاضطراب والغموض إنها تصدر عن الشعور بالمحنة.²

يصر الفيلسوف أنه لا يرى سوى الظلمات حين لا يرى غيره سوى الأضواء ، فالناس يروا في الوجود كتابا مفتوحا في حين يحلو للفيلسوف أن يصور لنا الوجود بصورة غامضة تتطلب التفسير يشبه الفيلسوف الطفل الصغير الذي لا يكف عن إثارة السؤال تلو السؤال (وكل ما في العالم هو شيء جديد جذريا بالنسبة للأطفال وهذا ما يصيبهم بالدهشة - والفيلسوف هو إنسان لم يتعود على العالم ولذلك يحافظ الفلاسفة على جلد رقيق كجلد الأطفال والميزة الوحيدة اللازمة لكي نصبح فلاسفة هي قدرتنا على الدهشة).³



يبدو الفيلسوف كرجل الشاد ويحلو له أن يصور الوجود بصورة شفرات غامضة تتطلب فك رموزها وتفسيرها فهو يبحث يستكشف يتساءل يتعجب الفلسفة تعلمه أنه لا زال عليه أن يعمل ليصل إلى الحقيقة ولا وجود لحل نهائي؟ فذلك قضاء على الفلسفة "⁴

1 حسين علي ، ما هي الفلسفة التنوير ، لبنان د.ط 2011 ص 23 .

2 عبد الغفار مكاوي ، مدرسة الحكمة، المرجع السابق ، ص 91

3 جوستاين غاردر ، عالم صوفي ، تر حياة الحويك عطية ، دار المنى ، ط 1 ن 2012 ن ص 23-25

4 زكريا ابراهيم ، مشكلة الفلسفة ن ص 80-81

أما الطفل الذي يتحول إلى رجل عادي تتبدد الدهشة بنموه و يتكيف مع العالم الذي يعيش فيه فينتقل كل ما هو موجود ويصبح التقليد والإتباع من سماته تقل حدة الاستجابة لما هو موجود من مواقف .
يشهد تاريخ العلم كيف أن الفنان أو الفيلسوف أو العالم حينما اندهش اكتشف مثل نيوتن- بيكاسو - إن الحيرة التي تنتاب الإنسان هي الدفعة التي لا بد منها لكي يكون فكر ولكي يستيقظ هذا الفكر فالعالم غنى بالأسرار مما توحى به حياته اليومية ، فمن كان في حاجة إلى شيء يثيره ليعتد الدهشة في نفسه.
"تجعل الدهشة الإنسان يرى المدهش في ما يألف ، والغريب في ما اعتاد وهنا يقترب الفعل الفلسفي من الفعل الشعري ، هذا ما قاله الشاعر الألماني جوته وهو في السبعين من عمره في قصيدة بارابازة (لغة الجوقه في الدراما اليونانية)

وجدت لكي اندهش : كيف أن الطبيعة تحيا بالخلق

انه هو الواحد أبدا يكشف عن ذاته في صور متعددة.

الكبير يبدو صغيرا و الصغير كبيرا، قريب وبعيد ،بعيد وقريب

وأنا جئت إلى هذا العالم لأحيا في الاندهاش

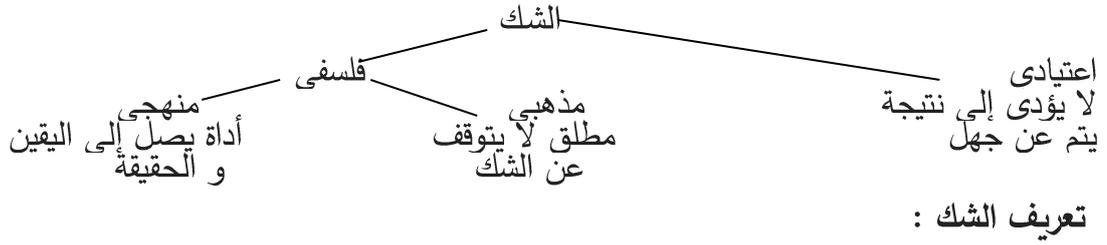
لما بلغ الثمانين من عمره "الدهشة هي أسمى ما يستطيع أن يصل إليه الإنسان¹

إن قدرة الإنسان على الاندهاش هي قدرته على الاحتفاظ ببراءته وحرية ، كتب على الإنسان وحده أن يحس بفنائه وفناء ما حوله ، فعجب لما يراه ، هذا العجب هو حافز للسؤال هو تأمل نظري إنه الدهشة وهي ليست مجرد بداية إنما هي مبدأ التفلسف وجوهره الثابت وقوته المتحركة ، لو زالت عنه لتوقف التفلسف فلنتعلم كيف نندهش ولنحاول أن نعيش لحظة واحدة ما يعيشه الفيلسوف.

¹ عبد الغفار مكاوي ، مدرسة الحكمة ، المرجع نفسه ، ص 101

2- الشك :

يثير السؤال إزاء أي موضوع شكوكا حول الأفكار الآراء فما مفهوم الشك؟ كيف يميز التفكير الفلسفي؟



يعرف الجرجاني الشك " التردد بين النقيضين أو بين الرأيين كلاهما له و جهاته و حججه هذا التردد بين النقيضين لا يرجع العقل أحدهما على الآخر لوجود أمارات متساوية في الحكمين أو لعدم وجود أية أمارة فيهما ¹.

عرف في القديم ب الريبة والتردد بين النقيضين - هذا التردد لا يعنى أن الشاك جاهل بالموضوع بل يعني أن يتخذ موقفا فلسفيا عقليا يحاول فيه الفهم الأعمق للموضوع لترجيح الرأي الأصوب و الشك دليل على الحرية الفكرية إزاء ما يطرح على العقل من آراء وأفكار ومعتقدات.

أنواع الشك :

الشك المطلق :

هوشك لمجرد الشك يتخذه الفيلسوف مذهباً يؤمن به لكنه لا يصل إلى أية حقيقة إنما تبدأ به وتنتهي إليه من بديهيات هذا الشك ان الإنسان لا يمكنه الوصول إلى حقيقة ثابتة حول أي موضوع. ظهر هذا الشك في المرحلة الهيلينستية سموا أصحابه بالشكاك، فالشك عندهم غاية لا وسيلة وهدفه هو التوقف عن إصدار الحكم وتأجيله ، إنما هو الطريقة المثلى للتوافق مع ظاهر الأشياء ومع الأعراف والعادات والقوانين من زعماء هذا المذهب بيرون (365-270 ق م) .

عرف بالشك الخلفي "الشك عنده موجهاً لقيمة الأشياء بالإضافة إلى السعادة ، لا إلى قيمة المعرفة في ذاتها هو صاحب اللاأدرية إنه يتمتع عن الحكم " فلا يقر بان الشيء أبيض و ان العسل حلو والنار تحرق بل يبدو الشيء ابيض و يبدو العسل حلو - يبدو النار تحرق وعلى ذلك ليس هناك خير و شر بالذات² إن التوقف عن الحكم سلبا او ايجابا هو الذي يوفر لهم حالة السكون والطمأنينة النفسية

¹ مصطفى النشار : التفكير الفلسفي المبادئ و المهارات، المرجع نفسه ، ص 89

² يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم ، بيروت د.س.ط ، ص 260

والراحة العقلية ، سمي التوقف عن الحكم ايبوخيه (Epochè) يولد السكينة الكاملة في النفس و يحرق من العاطفة اتاراكسيا ATARAXIA

هذا الشك سلبي زائف لا يليق بالإنسان ، ونحن لم نخلق كالبهائم لذا لنتعاش مع ما هو كائن دون محاولة الفهم وإدراكا للحقيقة .

الشك المنهجي:

نصطنع من الشك أداة منهجية ووسيلة للوصول إلى الحقيقة ، إنه الطريقة المثلى للتأكد من صحة الأخبار والأنباء . نسوق أيه القران الكريم يأيها الذين أمنوا ان جاءكم فاسق نبأ فتبينوا¹ نقصد "بالتبيين الشك المنهجي الذي يعرف التوقف مؤقت عن إصدار الاحكام بالصدق او الكذب حتى يتم القيام بالفحص والمناقشة للوصول إلى المعرفة الصادقة والصحيحة² .

مارس الشك أبرز الفلاسفة من بينهم سقراط - الكندي - ابن سينا...

بدأ سقراط بالسؤال والتحاور مع الخصم حتى يصل إلى ماهية الأشياء .

أما في الفكر الإسلامي يعتبر الغزالي رائد للشك يقول في ميزان العمل " الشكوك هي الموصلة إلى الحق ، فمن لم يشك لم ينظر ومن لم ينظر لم يبصر ، ومن لم يبصر بقي في العمى و الضلال³ . يعلم الشك الحذر والتمحيص لغاية مطلوبة فهو بمثابة النقد الفلسفي .

مارس الشك أيضا روني ديكارت (1596-1650) فهو طريق منهجي للوصول إلى المعرفة الصحيحة وهو الذي يعيننا على أن لا تكون في عقولنا أية افكار غامضة أو خاطئة ، الشك عملية فحص منهجي وسيلة لغاية هي الوصول إلى المعرفة يقول ديكارت " الشك نوع من التفكير فاستنتج أنه يفكر لأنه يشك ومن ممارسة التفكير أقر بوجوده فوجوده حقيقة وليست وهما .

"أنا أشك إذن أنا أفكر ، وأنا أفكر انن أنا موجود " ⁴ .

اعتبرت هذه القضية أول فكرة صحيحة يعيدها لعقله بعد عملية الشك الشاملة. والشك نوع من التفكير ، أنه حقيقة وليس وهما لان البحث الفلسفي يحتم علينا وضع كل معارفنا ومعتقداتنا موضع ارتياب ، لذا اقترح قواعد المنهج الديكارتي القائم على البساطة والوضوح ثم التحليل والتبسيط إلى أجزاء بعدها التركيب و آخرها الإحصاء التام .

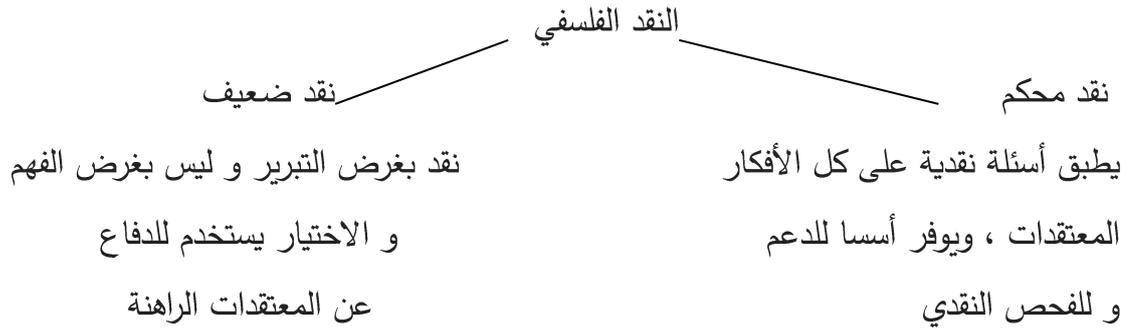
1 سورة الحجرات ، الآية 6

2 عزمي طه السيد أحمد ، الوجه الآخر للفلسفة ، مدخل معاصر ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 2015 ، ص 168 المرجع نفسه ، ص 169³

4 ديكارت ، مقال عن المنهج ، تر محمود الحضيرى ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ط3 ، 1985

3- النقد :

إحدى مهارات التفكير الفلسفي، سواء الآراء الفلسفية التي لا تتوافق مع رؤية الفيلسوف ومواقفه العقلية والآراء والأفكار الشائعة ، إن كل نظرية فلسفية تعتبر نظرية نقدية فهي أساس التتوير العقلي .
ولا يجب أن يسيء المرء فهم النقدية، فلا نعني به إدانة الشيء و السب وليس مجرد الرفض أو النفي بل يعرف " الجهد العقلي والعملية لعدم تقبل الأفكار وأساليب الفعل والسلوك والظروف الاجتماعية والتاريخية تقبلا أعمى، النقد هو الجهد للتوفيق بين جوانب الحياة الاجتماعية والأفكار، والأهداف العامة للعصر، يميز النقد المظهر فيها من الجوهر ، ويبحث في أصول الأشياء والظواهر و جذورها.¹
تعرض العملية النقدية الفيلسوف لخطر العزلة الفكرية فيبدو كالمخلوق الشاد الذي لا يدين بالولاء لروح عصره ودين جماعته مثلا " شبه سقراط في محاورة المأدبة بالحية تارة والسمة الرعاشة تارة أخرى "
لكن كان مختلفا عن أهل عصره لأنه حاول أن يقيم علاقته بالحقيقة على نحو جديد
ينقسم النقد الفلسفي :



ما الذي يدرس بطريقة نقدية ؟

تدرس الفلسفة بطريقة نقدية الاعتقادات التي يأخذ بها البشر وأوسعها انتشارا، ولا بد أن يتحلى المفكر النقدي بشجاعة التخلي على معتقده الشخصي إذا وجد ما كان أفضل، يشمل النقد المعتقدات التي ورثناها أو اكتسبت تعاطفنا لفترة طويلة . يتمثل دور العمل النقدي في رفض قبول أي اعتقاد لا يثبت صحته بالأدلة واستدلالات، و تأخذ الفلسفة على عاتقها مهمة البحث الفاحص في الاعتقادات التي تكون قد قبلناها بطريقة غير نقدية

يشمل النقد : انتقاد الفلاسفة لبعضهم البعض ، نقد للمصطلحات والمعاني، نقد الظواهر والمشاكل التي تصادفنا في حياتنا اليومية .

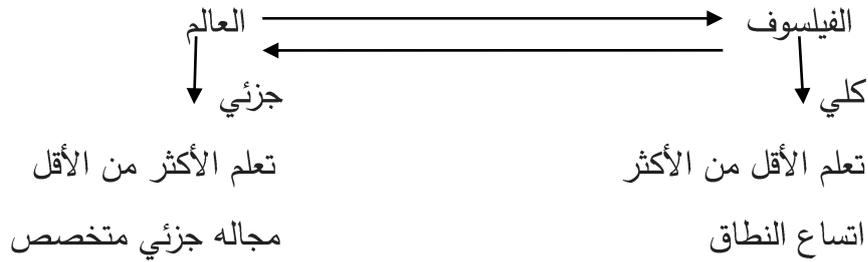
¹ حسين علي ، ما هي الفلسفة ، ص 16

مثلا أرسطو انتقد أفلاطون في نظرية المثل وقدم نظرة جديدة ما عرف بنظرية "الوجود بالقوة والوجود بالفعل" أي التمييز بين الوجود المادي ووجوده كصورة أو ماهية

- انتقد ديكارت العقائد و المناهج السائدة في عصره

نقد كانط المذهب التجريبي والعقلي (نقد ليبنيز ، و هيوم أيقضه من سباته) فكان منهجه النقدي قائم على التفرقة بين الظاهرة والشيء في ذاته، فالمعرفة لا هي عقلية ولا تجريبية ، بل كل معرفة تبدأ بالتجربة وتنتهي بالعقل.

4- الكلية والشمولية:



المعرفة الفلسفية موسوعية تدرس المسائل التي تطرح نفسها على الإنسان من وجود -معرفة - قسم -
انما تبحث في مواضيع متنوعة ومختلفة إنها نظرة عليه للأشياء أو ميلا قويا نحو الوحدة وهي نظرة أفلاطون حين قال "الفيلسوف هو المتأمل الذي يتطلع إلى الوجود ككل ويستوعب الأزمنة بأسرها"¹
الفيلسوف لا يهتم بالحالات الفردية الجزئية بل يريد الوصول إلى الصورة العامة الشاملة اي انه يصل إلى "الحقيقة الكلية تشمل في حكمها على أفراد هذا الموضوع ، وكثيرا ما اتهمت الفلسفة بسببها أنها علم يخلق في أجواء بعيدة عن الواقع وراح الناس يصفون الفلاسفة أنهم حالمون ، إن البحث في الامور الكلية هي نفاذ إلى أعماق الحياة بدل الاكتفاء بالعيش على سطحها".²

ومثال على ذلك : قد ينظر الباحث الفلسفي إلى بعض الحالات الفردية التي لا تمثل غايته ، انما هو يسعى لمعالجة الموضوع ككل بكل أجزائه وأفراده ومثال على ذلك :

إننا لا نبحث في الانسان باعتباره فردا بل في الانسان كنوع يضم أفراد كثيرين ، إن صفة الكلية بارزة في موضوعات الفلسفة لأنها تميل إلى الوحدة والتركيب "لعبت فكرة الكل والشمولية دورا كبيرا في نشأة التفكير الفلسفي لأن الانسان لم يتفلسف إلا حينما خطر بباله ان يوجد بين الموجودات في إطار عقلي أو نسق فكري يفسر بها الحقيقة كلها في شتى مظاهرها"³ إنما من أهم خصائص التفكير الفلسفي لأن

¹ زكريا ابراهيم ، مشكلة الفلسفة ، ص52

² يحي هويدي ، مقدمة في الفلسفة العامة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط9 ، 1989 ن ص 31-33

³ زكريا ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 52

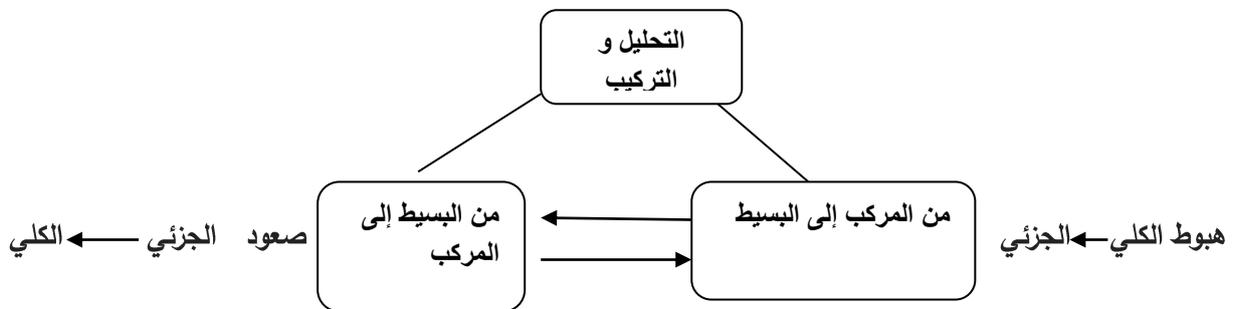
الفيلسوف يسعى إلى تكوين نظرة موحدة كلية أو يعطي رؤية في مجموعها وهنا يختلف عن العالم الذي يدرس الظاهرة في إطار الز-مكان ، إنها دراسة متخصصة تسعى لتعلم الأكثر من الأقل يهتم صاحب العقلية الفلسفية والوحدة والشمولية حيث يقول هيربرت سبنسر " ان ادنى درجة من درجات المعرفة إنما هي المعرفة غير الموحدة، وإذا كان العلم معرفة موحدة جزئياً فإن الفلسفة هي المعرفة الموحدة كلياً في نفس السياق يقول عنترميد "إن ماهية الفلسفة كانت تعد مركباً يتزايد شموله على الدوام ، والمثل الأعلى للفيلسوف هو شخص يتجنب التخصص في اهتماماته وتكوينه - فإتساع النطاق يكاد يكون مرادفاً للموقف الفلسفي إنه نطاق غيره محدود.¹

إن السعي نحو الوحدة الكلية كثيراً ما يسد الثغرات التي يقدرها لنا العلم المعروف بالتخصص (زاويته ضيقة تفتقد صحة العموم والشمول ، أما النظرة الشمولية إلى الموضوع فهي تسعى إلى الفهم الأوفى والكامل وتتخلص من التنوع والاحتراف .

الفلسفة في محاولة لإدراك العالم في كليته *totalité* فمثلاً الجيولوجي يبحث في أصل التكون - الجبال- البحار ... أما الفيلسوف يبحث في أصل الكون ككل فيقول أرسطو " لا علم إلا بالكليات موضوعاتها متعددة وتوسع لتعلم من الأكثر فهي مركز يتزايد شموله على الدوام ، الفلسفة نشاط عقلي غير محدود و مجال للمعرفة شامل . الفلسفة تسد الثغرات التي يقدرها لنا العلم ، وإتساع نطاق العالم قد يصرف انتباهه عن التركيز في مشكلات الجوهرية ، إن التخصص قد "يخلق شخصيات لا تشعر بالبشر وأحاسيسهم أي معاملة الناس وكأنهم آلات ، او النظر اليهم كما لو كانوا موضوعات فيزيائية فحسب" ²

- يميل الفيلسوف إلى الدلالة الميتافيزيقية إنه الباحث العقلي الذي يعيد بناء خبرته لكي يصوغها لنا في حدود معرفة تأملية وتوحيدية.

5 التحليل والتركيب :



¹ عنتر ميد : الفلسفة أنواعها و مشكلاتها ن ص 47-48

² هنتر ميد ، الفلسفة أنواعها ، المرجع السابق ، ص 47

هما مهارتان ضروريتان لأي تفكير عقلي غاية مشكلة مسمى كان نوعها نبدأ بتحليلها ثم نعيد توحيد الاجزاء وندرك الخصائص والعلاقات التي كانت تفصلها ليعيد تركيبها من جديد وفقا للروابط التي نرى أنها الأفضل .

نعني بالتحليل analyse / Analysis لغة الفك والفتح (حل - حلل) العقدة اي فتحها (فانحلت) بمعنى فك كل ما هو مركب ، يقابله التركيب الذي يعنى بناء كل من أجزائه أي تجميع عناصر الكل المنفصلة بصيغة أخرى" التحليل هو تلك العملية العقلية على التقسيم الفعلي كل "ما" إلى عناصره المركبة منها ثم إعادة تكوين ذلك الكل من خلال أجزائه.¹

يرتبط التحليل بعملية التقسيم وهو يختلف باختلاف الشيء الذي يفكك إنه يتحدد بموضوعه لذلك فهو مستعمل في عدة مجالات

كالرياضي - النفسي Psychoanalyse المنطقي Analyse logique وهو كمنهج عام تقسيم الكلي إلى أجزائه ، ورد الشيء إلى عناصره المكونة له ، فكل بحث يتضمن مشكلة وهي عبارة عن مسائل مركبة يطلب تفسيرها أو حلها ، التحليل كمنهج عام أو عملية معرفة تبدأ من المعطى (الفعلي او الحسي) ليصل الى الكل إلى أجزائه ورد الشيء إلى عناصره المكونة له.²

هناك إمكانية ربط التحليل بالنقد كما فعل هنتر ميد : "اول نشاط فلسفي هو التحليل أو الفقد ، يقوم المفكر بتحليل ما يمكنه تسميته بأدواتنا العقلية فيدرس طبيعة الفكر، قوانين المنطق و الاتساق - العلاقات بين أفكارنا والواقع طبيعة الحقيقة و مدى صلاحية مختلف المناهج التي تستخدمها في توصلنا إلى الحقيقة.³

الفيلسوف يهتم بالبحث عن أفضل الطرق الموصلة إلى اليقين .

استخدم التحليل منذ نشأة الفلسفة مع سقراط الذي انصرف مجهوده الفلسفي إلى تحليل بعض الألفاظ المتداولة خاصة في مجال الاخلاق وتحديد معانيها تم استعان به ديكارت في بحثه عن المبادئ وكان الخطوة الثانية من قواعد المنهج للكشف عن العلاقات التي ترتبط بين الاجزاء. يعد كانط (1824 - 1804) اول من استخدم لفظي تحليلي analytic و تركيبى synthetic وعرف الحكم التحليلي" ذلك الحكم الذي تكون فيه فكرة المحمول متضمنة بالفعل في فكرة الموضوع وبناء على ذلك لا تصنيف شيئاً جديداً إليها. هذا التمييز سيؤسس عليه مبدأ التحقق للفصل بين الحديث الذي له معنى و الحديث المجر

¹ روزيتال و ديوبن و آخرون ، الموسوعة الفلسفية تر سميير كرم ، دار الطليعة - بيروت ط5 1985 ، ص 114

² عبد الحليم عطية ، الفلسفة التحليلية ، ماهيتها ، مصادرها ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت ط1 2019 ، ص 25

³ هنتر ميد ، الفلسفة أنواعها و مشكلاتها ، المرجع السابق ، ص 19

من المعنى¹. و فلسفة كانط النقدية كلها تحليلية عكس ما قمنا به في التحليل هو من البسيط إلى المركب متتبعين ترتيبا منطقيا نعنى بالوظيفة التركيبية "محاولة إيجاد مركب لكل المعارف ، ولتجربة الانسان الكلمة ، ينصب الاهتمام على النتيجة المتوقعة لأن الاهتمام سيكون على الاكتمال أو الشمول والهدف هو تكوين نظرة إلى العالم². التركيبية كمنهج هي الصعود من التفاصيل إلى المجموع. إن مهمة التركيب هي بمثابة الاختيار العكسي فهي ايجاد مركب لكل المعارف

6- العمق:

صفة أساسية للبحث الفلسفي ، فالباحث لا يقف عند السطح بل يحاول دائما الوصول إلى الجذور والأصول ، إنه يبحث عن الاسباب والعلل البعيدة متجها من المظهر المتغير إلى الجوهر الثابت في الموضوع، إنه يريد أن يعرف سبب السبب حتى يصل إلى أصل الاسباب هذا هو الذي يكسب صفة العمق والابتعاد عن السطحية ، فالمعالجة السطحية تهتم فقط بالتعرف على الأسباب المباشرة القريبة ، أما النظرة المتعمقة في الأمور فإنها تبحث عن الجوهر وراء المظهر، وعي التي يتوقع لها أن تكون أكمل وأوفى ويرجى نفعها. تعلم الفلسفة التعمق في الموضوع ، هنا تكمن ضرورتها، ومنه إن الفيلسوف يهتم بالثابت لا المتغير، بما ينبغي أن يكون أكثر من اهتمامه بما هو كائن .

مثال إذا بحث الفرد في انواع السلوك الفردي أو الجماعي ، في الانسان وحياته فإن اهتمامه ينصب بصورة رئيسية على الهيئة التي ينبغي أن يكون عليها هذا السلوك وهذه الحياة ، وعلى المعايير التي تحدد هذه الهيئة .

إن التحلي بهذه الخصائص يسمح لأي شخص بالتفكير بطريقة صحيحة وفلسفية فيتمكن الطالب باكتساب مهارة التحليل اللغوي، الابتعاد عن التناقض ومعرفة الافكار الصحيحة و الحقيقية من الفاسدة أو ما يعرف منطقيا الوقوع في الأغاليط.

¹ عبد الحلیم عطية ، الفلسفة التحليلية ، المرجع السابق ، ص 55

² هنتر ميد ، المرجع السابق ، ص 20

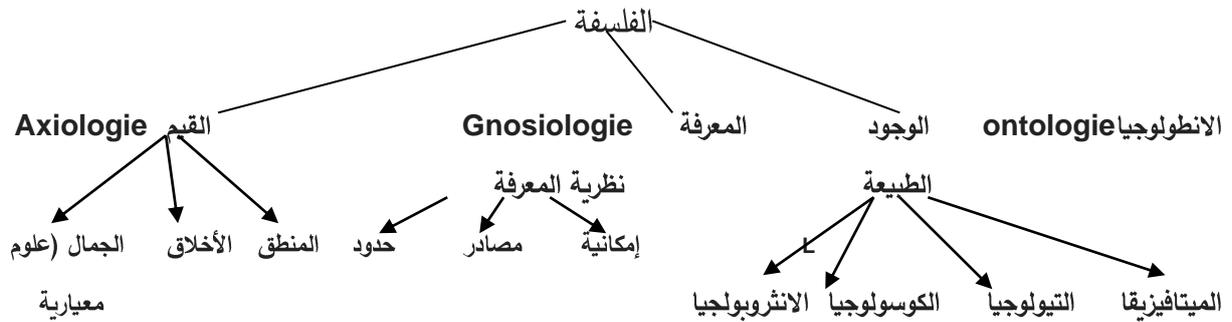
مباحث الفلسفة

الأهداف :

- التعرف على قضايا الفلسفية من خلال مباحثها .

- تحديد ما هي العلاقة الأساسية بين هذه المباحث.

تتفرد كل معرفة بمواضيعها ومناهجها ، ينطبق هذا الحكم على الفلسفة أو البحث الفلسفي الذي يتسم بالشمولية والانتساع ، وتنقسم موضوعاتها الأساسية إلى ثلاث مباحث حسب المخطط.



1- المعرفة Gnosiology نظرية المعرفة theory of knowledge

المعرفة من المسائل الفلسفية التي بحث فيها جل الفلاسفة - فهي تتقاطع مع الفضول المعرفي فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يريد أن يعرف.

تبحث نظرية المعرفة في ماهيات الأشياء - والابستمولوجيا من فروع المعرفة وتتجاوز مع نظرية المعرفة يقول محمد عابد الجابري : إذا كان الاتصال هو المظهر البارز بين المعرفة والابستمولوجيا على صعيد التحليل الفلسفي للمجرد فإن الواقع التاريخي واقع تطور العلوم قد فرض نوع من الانفصال

بينهما أو نوع من (قطيعة إبستمولوجية) التي تبلورت مع بداية هذا القرن (20) إذ أصبحت الابستمولوجيا من إختصاص العلماء وبقيت نظرية المعرفة بمشاكلها من مشاغل الفلسفة .¹

يستعمل مصطلح الابستمولوجيا في عدة لغات التي اختلفت في تحديد معناه في المدرسة الفرنسية يفرق أندرى لالاند بينها وبين نظرية المعرفة التي يعتبرها أشمل و أوسع لأنها تشمل على شئ يمكن تصوره وتتنوع الأسئلة التي تطرح حولها مثل ما طبيعة المعرفة وما مصادرها ؟ ماذا نعرف ؟ هل معرفتنا كلها باختلاف أنواعها لها أصل في شئ ما مؤكد ؟ ما هي العلاقة بين المعرفة والاعتقاد؟

ما شروط المعرفة وحدودها؟ ، كيف نحصل على المعرفة.؟ وما المنهج المستعمل؟²

وتعرف الابستمولوجيا "هي دراسة النقدية للمبادئ والفروض والنتائج التي تتعلق بالعلوم المختلفة، تهدف الدراسة إلى تحليل للمبادئ والفروض والنتائج ووضعها إلى أصولها البسيطة وتحديد قيمتها ودرجة موضوعيتها ، معنى ابستمولوجيا في اللغة الفرنسية مقارب لمعنى " فلسفة العلوم."³

يتضح من هذا التعريف أن الابستمولوجيا تختلف عن مناهج العلوم وتتقارب مع فلسفة العلوم مهمتها النقد أي بيان الدلالات المعرفية لتلك النظريات .

تهتم الابستمولوجيا بالقضايا التي يطرحها العلم وتتساءل عن قيمة الحقائق التي يتوصل إليها من حيث علاقتها بالواقع - إن فلسفة العلوم هي البحث في ما أنتجه العلم المادي وأثره على الانسان ، بدأ البحث في المعرفة منذ القرن السابع عشر مع ديكارت - كانط وتسبق الوجود " فكل بحث يتضمن البحث في الوجود ، وكل بحث في الوجود يتضمن المعرفة، لأن المعرفة إنما هي معرفة للوجود وللموجودات.⁴

¹ الجابري ، مدخل إلى فلسفة العلوم ، 2002 ، ص22.

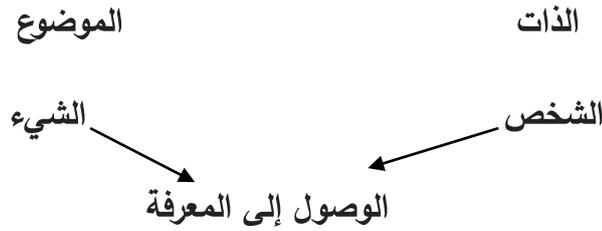
² عمار طالبي ، مدخل إلى عالم الفلسفة ، دار القصبية للنشر ، الجزائر د.ط 2016 ، ص 31-32

³ حسين علي ، ما هي الفلسفة ، 2011، ص 117

⁴ عمار طالبي ، مدخل إلى عالم الفلسفة ، ص 157

ومثال على ذلك نظرية أفلاطون هي نظرية في المعرفة وفي الواقع معا لأنها مصدر للوجود والمعرفة أيضا - وكل برهان على الواقع يتضمن برهان على المعرفة والعكس صحيح ، فلكي تكون شخصا لا بد أن تكون عارفا¹ ، ولذلك أصبحت المعرفة ضربا من الوجود ما دامت الذات العارفة هي اولا وقبل كل شيء ذات موجودة متأصلة في أعماق الواقع.²

ومن المسائل الأساسية التي تعالجها المعرفة هي مسألة الحقيقة . اليقين - الشك - الاعتقاد - البرهان - الإدراك - الحدس وأيضا كانت عقلية - نقلية - علمية - ميتافيزيقية فالمعرفة تتضمن عنصرين هما الشخص العارف (الذات العارفة) مدركة و الشيء المعروف الموضوع المدرك



إن الشيء الذي يراد أن يعرف عدم وجود محدد بعلمه الخاصة ، ومسؤولية العارف هي استعمال المنهج الصحيح الموثوق به للتحقق من ذلك الموجود أي معرفة حقيقته ، وسواء كان الموضوع الذي يتعلق به المعرفة أو يراد معرفته شيئاً خارجياً (عالم خارجي) أو كان موضوعا داخل الذات العارفة كقول سقراط " إعرف نفسك بنفسك " أي معرفة للأحوال الباطنية . كاللذة - الألم - السعادة - الحزن - الرغبة - اليأس - الحب - الرضا - الخوف)³

فان المعرفة تبني على طريقتين إما نظرية او عملية. وتقوم نظرية المعرفة على بيان الأسس التي تبني عليها اعتقاداتنا المتعلقة بالعالم و ما فيه " بعيدة عن السيكولوجيا التي تقتصر على وصف العمليات

¹ المرجع نفسه ، ن ص

² ابراهيم زكريا ، مشكلة الفلسفة ، ص 90.

³ عمار طالبي ، ص 158

العقلية دون فحص عن صحتها او فسادها وغير المنطق الذي يقتصر على صياغة القواعد المتعلقة بتطبيق المبادئ العامة دون البحث عن أصلها و قيمتها ، إنها البحث في قيمة المعرفة وحدودها ويسعى

الانسان بواسطتها إلى معرفة أسرار الكون

نستنتج أن الابستمولوجيا تحاول الإجابة عن الأسئلة التالية :

1 الإمكانية هل المعرفة ممكنة بين الوثوقية - الشك

ما هي وسائل أو مسالك المعرفة بأي الطرق نعرف ما نعرفه ؟

ما هي طبيعة المعرفة ما حدودها هل هي مثاليه ام واقعيه؟

ما علاقة الذات بالموضوع ؟

هل المعرفة ثابتة أم متغيرة ومتطورة؟

هل يعرف الإنسان أي شيء على الإطلاق ؟

يستند الابستمولوجي على المناهج العلمية، أما الفيلسوف فهو يطرح الأسئلة ومنه أن نظرية المعرفة هي علم فلسفي وليس علما جزئيا.

مبحث الوجود **ontologie Existence** :

يعد الوجود من حيث الترتيب الزمني أول المباحث الفلسفية لان الإنسان بدا متسائلا متأملا ، وكل شيء

له صفة الوجود لأنه موجود - كالإنسان، الحيوان، النبات - الجماد ، الروح ، الله ، الملائكة .. بينما في

مبحث المعرفة أنها تحدث من خلال علاقة الذات بالموضوع، وفي هذه العلاقة يكون الفكر صوب شيء

موجود في الخارج - إن موضوع المعرفة إذن هو الوجود ويصبح مبحث المعرفة يقتضى مبحث الوجود ،

فما مفهوم الوجود ؟ وما علاقته بالمعرفة والقيم ؟

التعريف اللغوي :

الوجود كلمة مكونة من مقطعين Logie / onto علم

To eon = it is

الوجود ب كائن حي

استخدمها بارمنيدس Parmenides (540-840 قم) الوجود موجود.

وجاء الفعل ontal فيعنى كينوني ، ما يتعلق بجوهر الوجود¹

الكلمة أيضا ذات جذر لاتيني حديثesse بمعنى etre وضدها العدم أو اللاوجود ، واتفق الغرب على

أن existence être الوجود الموظف .²

نستعمل في الفكر العربي كلمة وجود مشتقة من العمل وجد - يجد وجودا أي ظهر للعيان³ يرتبط

الوجود بما بدا في الخارج للعيان وهو مقابل للعدم وينقسم إلى ذهني وخارجي " فالوجود الخارجى عبارة عن

كون الشيء في الأعيان (وجود المادي) والوجود الذهني عبارة عن كون الشيء في الأذهان وهو الوجود

العقل أو المنطق⁴

تتوافق كلمة وجود مع الأشياء الحقيقية أي لها كينونة - مستبعدة ما هو افتراضي او خيالي

معنى الاصطلاحي

يعرفه حنفي عبد المنعم " الانطولوجيا : العلم الذي يكون موضوعه الوجود المحض، أو الموجود

المشخص وماهيته ، أو الموجود من حيث هو موجود أو الموجود في ذاته مستقلا عن أحواله و

ظواهره.⁵

¹ الحلو عبيدة ، معجم المصطلحات الفلسفية ، المركز التربوي للبحوث و الإنماء ، لبنان ط 1 ، 1994 ، ص 118

² الويسي ياسين حسن علوان ، الانطولوجيا المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، ط1، 2019 ، ص 16

³ الويسي ، الانطولوجيا ، ص 11

⁴ شطوطي ، مدخل إلى الفلسفة ، ص 90

⁵ حنفي ، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية ، مكتبة مدبولي ، مصر ط 3 ، 2000 ، ص 124

يبحث في الوجود المجرد عن كل تعيين أو تحديد، أي في حقيقة الموجودات ، وهو جوهر الفلسفة ، يرادف الوجود الفلسفة الأولى يدرس الطبيعة وما بعدها ، فعلم الوجود= الميتافيزيقا ، وهو نسق من التعريفات الكلية التأملية في نظرية الوجود.

يعرفه أرسطو "دراسة الوجود بما هو موجود " يرادف الفلسفة الأولى وهي بحثا عن العلل الأولى والمبادئ الأولى التي تفسر بها جميع الموجودات من حيث هي موجودات .¹

إن الميتافيزيقا أعلى مستويات المعارف الفلسفية لأنها تتجاوز المعارف العلمية المحدودة بحدود موضوعاتها خاصة (كالفيزياء الذي يبحث في طبيعة الأجسام . والمكان والزمان والحركة) يدرس الوجود ما هو مطلق في الوجود الداخلي ومعرفة أصل التفكير الإنساني ووجوده و ماهيته، أما ما هو جزئي فتختص به العلوم كالرياضيات، البيولوجيا- الجيولوجيا - فلكل علم موضوعا خاصا ينصب على طلب ماهيات معينة او مبادئ معينة . تدرس الفلسفة الأولى الوجود بكيئته من حيث هو شامل - و يبحث في ما هو خالص في الدافع الذهاني الذي يقف وراء الظواهر الحسية أي عن العلل الأولى أو البعيدة وتتعلق فلسفة الوجود بطبيعة الواقع بشكل تجريدي حين تستخلص صورة اللامادي من أشكاله الملموسة المحددة

2

و بدأ البحث في الوجود مع فلاسفة اليونان من خلال مفهوم PHYSIS الطبيعة البحث في الوجود المجرد الخالص من خلال التساؤل عن الأصل أو الجوهر أو المبدأ للوجود.

بين جميل صليبا في معجمه أن الوجود يطلق على كل بحث فيه علم الوجود و الأنطولوجيا هو قسم من الفلسفة يبحث عن الوجود في ذاته مستقل عن أحواله، وظواهره أو هو علم الوجود من حيث هو موجود .. و أهم مسائل هذا العلم تحديد العلاقة بين الماهية و الوجود - وتعنى فلسفة الوجود البحث في

¹ محمد يعقوبي ، خلاصة الميتافيزيقا ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، د.ط 2002 ص 21

² الويسي ، الأنطولوجيا ، ص 24

الوجود الإنساني و توضيح الأسباب والعوامل المؤثرة فيه،¹ يبعث علم الوجود في ماهية الأشياء من حيث وجودها وأصلها.

يصبح علم الوجود وقف هذه النظرة أحد المباحث الذي يبحث في ماهية الأشياء من حيث وجودها وأصلها ولا يبحث عن الأعراض واللواحق و هو علم بشيء واحد يختفي وراء مظاهره المختلفة فبعد معرفة الإنسان لظواهر الأشياء فهو يتجه لمعرفة بواطن أي الأسباب التي أدت لوجود الشيء و هنا نقول أن الإنسان بمبحث الوجود ينتقل من الوجود المادي الذي هو موضوع المعرفة كمشاهدة إلى دراسة الوجود الداخلي وأهم مسائل هذا العلم في تحديد العلاقة بين الماهية والوجود .لأن ما يهم الإنسان هو البحث عن معنى الوجود و الكشف عن ميزاته أي من الذي يجعل الحياة قيمة ؟

يقول دالامبير (1717 - 1783) إن للكائنات روحانية كانت أو مادية بعض الخصائص كالوجود ، الإمكان - الديمومة فإذا جعلت بحثك مقصورا على هذه الخصائص الفت الأصل الفلسفي الذي تستمد منه جميع الفروع الفلسفية مبادئها ويسمى بالأنتولوجيا .²

إن الشيء الموجود هو الشيء المتحقق في الحضور سواء كان عينيا او ما ترك شيء يدل على حضوره في الوجود وهو يطبق به معنى مشترك بين الموجودات في تحققها وماهيتها ، فيطلق على الله - الإنسان النبات - الصخرة - كلها تدخل ضمن الوجود لكنها تختلف في وجودها وماهيتها فالله ليس كمثله شيء في الوجود ، الإنسان يختلف عن النبات والصخرة ولكنها تدرس ضمن فلسفة الوجود وتشارك في صفة الوجود من القضايا التي يدرسها الوجود هو السؤال عن النفس الإنسانية من أنا ؟ تبحث أيضا عن قضايا الوجود، العلة والمعلول - الأصل الأول - الوحدة الكثرة- المكان والزمان المقولات وأدت هذه المواضع إلى ظهور مذاهب مختلفة منها المادية - الروحية - المثالية - الثنائية - التعددية .

¹ المعجم الفلسفي ، ص 562

² شطوطي ، المدخل إلى الفلسفة العامة ، ص 91

تعددت المذاهب الوجودية بتعدد الأنساق الفلسفية وباعتبار الوجود هو السؤال الأول الذي طرحه الإنسان على نفسه تعددت تصوراته من الميتافيزيقا - التولوجيا - الكوسمولوجيا والانتروبولوجيا. وطابق الفلاسفة المحدثين بين الوجود والمعرفة فتناولوا مشكلة الوجود من خلال المعرفة باعتبارها (المعرفة) أساس الوجود لان البحث في قدرتنا على معرفة الأشياء يسلمنا توا إلى البحث عن مقومات الوجود وماهية الحقيقة.¹ والفيلسوف يخطئ حين يحاول الانتقال من المعرفة إلى الوجود لان الإنسان يبدأ منه الوجود هو مجرد موضوع ينصبه في مقابل الذات العارفة، تعد المعرفة ضربا من الوجود ما دامت الذات العارفة هي أولا وقبل كل شئ ذات موجودة متأصلة في أعماق الواقع.²

¹ توفيق الطويل ، أسس الفلسفة ، مكتبة النهضة المصرية ن القاهرة ، ط 3 ص 165

² زكريا ابراهيم ، مشكلة المعرفة ، ص 90

مبحث القيم Axiologie :

يعتبر مبحث القيم أحد مباحث الفلسفة الثلاث وهي نظرة أو دراسة نقدية لمفهوم القيم الذي يضم الحق - الخير - الجمال (المنطق - الأخلاق - الجمال) وموضوعها الإنساني هو القيمة - Valeur فما مفهومها ؟

التعريف اللغوي

قيمة الشيء هو قدرة وقيمة المتاع تمنه يقال : قيمة المرء ما يحسنه وما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر¹ ، ترادف القيمة الثمن، إلا أن الثمن قد يكون مساويا للقيمة أو زائدا عليها أو ناقصا عنها. تطلق القيمة على كل ما هو جدير باهتمام المرء سواء كان اقتصادي ، سيكولوجي اجتماعي ، أخلاقي - جمالي - ديني وهو من الناحية الذاتية كل صفة تجعل ذلك الشيء مطلوباً او مرغوباً عند شخص واحد أو مجموعة ولذلك يطلق لفظ القيمة من الناحية الموضوعية على كل ما يميز الشيء من صفات تجعله يستحق التقدير كثيرا او قليلا ، فان كان يستحق التقدير بذاته كالحق - الخير و الجمال كانت قيمة مطلقة وان كان يستحق التقدير من أجل غرض معين كالوثائق التاريخية أو الوسائل التعليمية كانت قيمته إضافية.

ترتبط القيمة بالمعيار للتمييز بين الشيء و ضده كالخير - الشر - الجميل والقبيح، الحق - الباطل. يحمل لفظ قيمة معنى انساني يتحقق بالإرادة، إرادة العمل و إرادة الحرية.

التعريف الاصطلاحي

تبحث نظرية القيم Axiologie في طبيعة القيم وأصنافها و معاييرها ... ترتبط بالمنطق الأخلاق و الجمال ، وتدعو إلى القيم كمعيار إنساني يجب أن نسير عليه ، وقد تتجه بالنقد إلى القيم الإنسانية من خلال معايير إيتيقية توجه السلوك البشري قصد السعادة ، عندما نقول القيم كمعيار أنها تبحث فيما

¹ شطوطي ، ص 115

ينبغي أن يكون لأن "هدفها هو تحديد الصورة المثالية التي ينبغي أن تكون عليها الأخلاق والجمال ولذلك تعتبر علوم معيارية وليست وضعيه

بحث الإنسان في قيمة الأشياء منذ الفكر اليوناني حتى قال شيشرون " إن سقراط أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض أما استعمال مصطلح أكسيولوجيا فكان في القرن العشرين من طرف بول لابي la logique de la volonté و هارتمان في 1906.

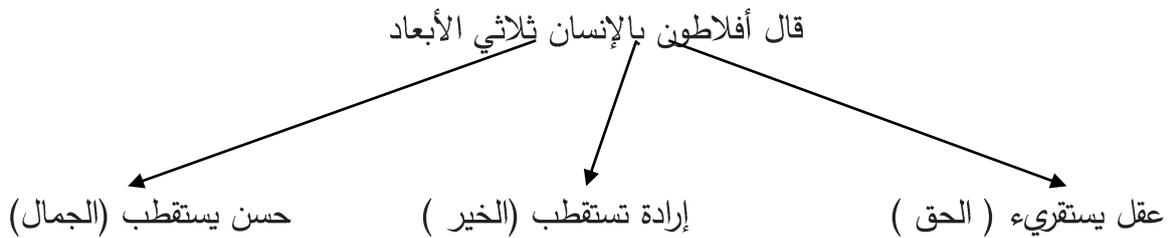
للقيمة معنيان :

1- النظر في إحدى القيم كقيمة العقل

النظر الانتقادي في معنى القيمة على الإطلاق¹

من المسائل التي يعالجها هذا المبحث طبيعة القيم والعلاقة الموجودة بينهما وما مصدر هذه القيم؟ و هل تعود للأصل الاجتماعي أم الديني؟

يختص المنطق في الشروط التي يجب مراعاتها حتى يكون التفكير سليما، أما الأخلاق فمجالها الخير والشر وطبيعة القيم بين الذاتية والموضوعية تحاول الوصول إلى القواعد التي ينبغي مراعاتها لكي يكون السلوك خيرا، أخيرا الجمال يحدد الخصائص التي ينبغي توافرها في الشيء لكي يكون جميلا²



¹ شطوطي ، ص 117

² أمل مبروك ، مشكلة الإنسان في الفكر المعاصر ، دار قباء للطباعة و النشر ، القاهرة ، ط1 ، 2004 ، ص 234

إن السؤال كما ينبغي أن يتخذ من مواقف إزاء العالم المضطرب والمليء بالأحداث والثورات هو سؤال ينتمي إلى مجال القيم فيسأل ، ما هي قيمة ما أعرفه ؟ و قيمة ما أفعله ؟ و قيمة ما سأحققه من غايات وأهداف؟ خاصة في هذا العصر المليء بالتطبيقات العلمية المتزايدة.وتقوم القيم بنفس الدور الذي يقوم به الربان في السفينة ، ومن سمات القيم أنها متعددة ومتعارضة لأنها واقعة تحت تأثير العلم مثل وسائل الاتصال ، النقل النشر التغيير مما يخلق أزمات تهدد الحياة الإنسانية .

تبحث فلسفة القيم عن الموجود من حيث هو مرغوب فيه لذاته ، فهي تنظر في قيم الأشياء وتبين أنواعها و أصولها فان فسرت القيم بنسبتها إلى الصور الغائية على صفحات الذهن كان تفسيرها مثاليا وإذا فسرت بأسباب طبيعته نفسية أو اجتماعية كان تفسيرها وجوديا.¹

من الناحية الفلسفية هناك علاقة بين القيمة والوجود، فالقيمة والوجود يعبران عن حقيقة واحدة ، ولا يمكن تصور أحد هذين المعنيين دون تصور الآخر، هنا ظهر إتحاهيين فلسفيين.

1- أقرت الفلسفة الوجودية (الانطولوجية) أن وجود الشيء مبدأ قيمته ، إن معيار كماله و خيريته هو حصوله على الوجود الذي يخصه (إن الشيء الذي لا يحقق وجود لا يكون له قيمة كما قال هيدجر تكمن قيمة الإنسان في تحقيق ماهيته الوجودية.

2 نظرية القيم (الأخلاقية) فقالت بان قيمة الشيء مبدأ وجوده وتعنى أن الوجود ذلك الشيء واجب وله قيمة أي سبب كاف يوجب وجوده - فإن لم يجب لم يوجد ولو لم يكن للشيء قيمة لما وجد.²

إن القيمة هي التي تحدد وجود الشيء في هذا العالم، فالقيمة الأخلاقية كرم - صبر - شجاعة مثابرة - عدالة هي التي تجعل من الإنسان إنسانا وتخرجه من دائرة الكائنات الأخرى كالحیوان.

¹ محمد شطوطي ، مدخل إلى الفلسفة العامة ، ص 116

² جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ج 1 دار الكتاب اللبناني ، 1982 ، 214

الفلسفة وتجاوز التفكير الأسطوري

الأهداف:

- التعرف على معنى الأسطورة .
 - الكشف على عناصرها العقلية و الأخرى الخيالية .
 - الفرق بين الخطاب الميتولوجي و الخطاب الفلسفي.
- لم يكن للتفكير الفلسفي أن ينشأ لولا الأسطورة ، إن الفلسفة التي نشأت في اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد كانت نتيجة للتأمل وتحليل الظواهر ولكنها تأثرت بالأساطير في تصورهما للكون واستندت على التفكير التأملي المنظم و قوة الإدراك والتفكير المنطقي فكانت تقويها لانتشار الخرافة والأساطير فما معنى الأسطورة اوميتيوس .

ما الفرق بين الخطاب الميتولوجي ، والخطاب الفلسفي؟ وكيف كان التجاوز؟

تعريف الأسطورة Mythe

التعريف اللغوي:

الأسطورة Mythe مشتقة من Muthos ميتوس اليونانية تعني قصة غير واقعية. الميتولوجيا Mythologie علم دراسة الأساطير - هي الدراسة العلمية للأساطير و فحصها وفق القواعد العلمية المتبعة¹

يعتبر أفلاطون أول من استعمل مصطلح Mythologia للدلالة على من رواية الأساطير أو القصص تمثل فيها قوى الطبيعة في صور كائنات شخصية، ويكون لأفعالها أو مغامراتها معنى رمزي فهي مجرد إبداع للخيال .

في اللغة العربية هي الأباطيل وأحاديث لا نظام لها للأسطورة جمعها الأساطير لقد قال قوم أساطير جمع أسطار و أسطار جمع سطر على أساطير².

الأسطورة هي خاصية من خصائص القدماء ، وشكل من أشكال الشفافية عندهم فالأسطورة حكاية تولدت في المراحل الأولى من التاريخ ولقد كانت شخصياتها الآلهة و الأبطال الأسطوريين ، فهي تعكس

¹ فزعل الماجدي ، بخور الآلهة ، منشورات الأهلية لبنان ، ط1 1998 ، ص 65

² ابن منظور ، لسان العرب ج2 ، دار الأبحاث الجزائر ط1 2008 ص 302

الآراء الأخلاقية والفكرية للإنسان ، وهي مجموعة من الاعتقادات والتصورات و الحكايات الخيالية حول الطبيعة ، الكون ، الخلق،التكوين ، الموت - العالم الآخر وأصل الأشياء

يعرف فراس السواح قائلا "إنها ظاهرة من أهم الظواهر الثقافية الإنسانية فهي حكاية مقدسة وهي أيضا واحدة من ثلاث مكونات أساسية لأي دين يتكون من المعتقد - الطقس - الأسطورة¹

يعرف مارسيا الياد (1907 - 1990) تروى الأسطورة قصة مقدسة تروي عن الأصول والبدائيات (تاريخ البدايات) ، وتسعى إلى استعادة الأزمان المقدسة عبر الذاكرة الجماعية أو هي رواية أفعال قامت

بها كائنات عليا، وتعتبر هذه الرواية قصة حقيقية ومقدسة .²

الأسطورة هي ذات طابع قدسي وتحكي أحداث جرت في الزمن العابر ، وفي سرد لحكاية الخلق ، وهذا ما يكشف نشاطها الإبداعي و قدسية أعمالها.

ويقول بول ديكور "الأسطورة دائما نقول كيف ولد شيء ما . لقد صار لحكاية الأصول قيمة النموذج بالنسبة للزمن الحاضر لان الأسطورة تنشئ العلاقة بين الزمن التاريخي والزمن الأصلي.³

وظيفة الأسطورة تأسيسية : إنها تروى أحداثا غير عادية بالنسبة لحياة الناس بما يثير اهتمامهم وشغفهم للاستماع إليها و الثلاث بتكرارها جيلا بعد جيل مثال على قصة أسطورية

"في البدء لم يكن موجودا سوى المياه الله صدر عنها كل شيء وكل حياة في وسط هذه الحياة الأولى ظهرت جزيرة يابسة على هيئة جبل قبته هي السماء . وقاعدته هي الأرض، ومن لقاء القبة بالقاعدة ظهر الهواء العنصر المادي الثالث بعد المياه و الأرض، من صفات العنصر الجديد التمدد ، وبتمدد هذه المادة الغازية تباعدت السماء عن الأرض.

- لم يكن القمر السابح في الهواء إلا نتاجا للهواء وأنباله، وربما كان من نفس العنصر أيضا - أما الشمس فهي الابن الذي فاق أباه القمر وخلفه على عرش السماء بعد أن ابتعدت السماء عن الأرض وغمرت أشعة الشمس الدافئة وجه البسيطة . تهيأت الشروط اللازمة للحياة فظهرت النباتات ، الحيوان ثم خلق الإنسان .⁴

أثرت هذه على الأسطورة على معظم أساطير التكوين اللاحقة خاصة البابلية الى طبعت بغلبه العنف الذي غطى الصراع الدموي بين الآلهة حيث يأتي الخلق والتكوين وسط قبال متواصل و تميزت مرحلة

1 فراس السواح ، الأسطورة و المعنى ، منشورات علاء الدين ، سوريا ط1 1997 ن ص 12

2 مارسيا إلياد ، مظاهر الأسطورة ، تر خياط نهاد ، دار كنعان للدراسات و النشر ، سوريا 1991 ص 21 .

3 بول ريكور : الأسطورة التأويل الفلسفي ، تر علي المخلي 2010 الشبكة العنكبوتية www.alawan.org

4 محمد الخطيب ، الفكر الإغريقي ، منشورات علاء الدين ط1 ، 1999 ، سوريا ، ص 19

الأولى من الذكر اليوناني : بالأساطير مثل هوميروس و ملحمة الإلياذة l'Iliade و الأوديسا l'odysé تدوينات هيزيود Hesiodه وقصيدة انساب الآلهة .

عرف اليونانيون مثل على الشعوب القديمة الفكر الأسطوري الديني فالحياة الدينية والاجتماعية والعلمية مختلفة بالأساطير الخرافية المنسوجة بصور من البطولات وصراع الآلهة وثق هذه الفترة هوميروس :
شاعر يوناني ولد ما بين 1200 (قم) أو 850 (ق م) يعنى اسمها المنسق أو ناظم القصائد ،تحكي ملحمتا الإلياذة والأوديسا أخبار عن الطبيعة والآلهة والإنسان والأخلاق وتعكس الحياة اليونانية وتحتوى على فكرتان هما القضاء والقدر وفكرة الضرورة، يعد القدر المتحكم في وقوع الأحداث وفي الآلهة والإنسان ، والضرورة هي المسيطرة على كل شيء .

موضوع الإلياذة والأوديسا

الإلياذة أو أغنية "ليون" وهو الاسم الأقدم لطروادة تحكي حادثة الحرب التي وقعت بين الإغريق وطروادة يقول في مطلعها:

أنشدي يا ربة الشعر غضب أخيليس ACHILLES بن بليوس PELEOS تلك الغضبة المدمرة التي جلبت ألوانا من الحزن ، وأطاحت بأرواح أبطال صناديد الى عالم الأموات وتركت أجسادهم طعمة للكلاب ، فتحققت إرادة زيوس zeus ابدي حيث بدأ النزاع بين أجاميون ملك الناس و اخيليس العظيم¹
تتحدث الملحمتان عن أساطير آلهة الأوليمبوس وصفاتهم وعلاقات بعضهم البعض "فهي قمة الألمب يؤلف الآلهة حكومة ملكية يترأسه زيوس كلهم على شاكلة البشر يأكلون ويشربون ويتزاجون إلا ان سائلا عجيبا يجري في عروقهم فيكفل لهم الخلود ، من الناحية الخلقية لهم شهواتهم - يتفرقون أحزابا، يتدخلون في منازعات البشر يؤيد بعضهم اليونان و يناصر البعض طروادة يتشائمون يتضاربون يخونون ويغدرون، أما الآلهة في الأوديسا فهي أكثر احتراما وتبجيلا إذ جرى تصويرها بصورة تتفق وموقفها السلمي "².
ظهرت الحرب وفق إرادة زيوس الذي خطط لها وحاول هوميروس من خلال الأشعار إعطاء صورة من الطابع الثقافي للفكر الإغريقي وإبرار صورة اليوناني القديم من خلال مجموعة من الشخصيات التي لعبت دورا بارزا في أساطيره وصورته محبا للحياة ومقبل عليها.

¹ محمد علي أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي ، ج 1 ، دار الوفاء لنديا الطباعة ، ط4 2007 ، ص 32

² يوسف كرم تاريخ الفلسفة اليونانية دار القلم د.ط.د.س ، ص 12-13

الأورفية orphisme عقيدة دينية نسبة لأورفيوس orpheus وهي عقيدة زمردية صوفية رافضة للنظام الاجتماعي المتضامن مع النظام السياسي والديني الذي كان يهيمن على الأولمبيين في ذلك الوقت.

- يروى عن اورفيوس انه كان مغنى تنقاد إلى أنغامه وموسيقاه جميع الكائنات حتى قيل أنه اخترع آلهة القيثارة وأضاف إليها وترين لتصبح مناظرة في عدد أوتارها لعدد إلهات الموز Muse التسع إلهات الغناء و الشعر والفن و العلم .¹

أسطورة الخلق عند الأورفية

كرونوس (الزمان) أول الموجودات قالت الأخرى (الليل) والثالثة قالت أن الماء هو أول الموجودات ومن تكون الطين الذي جف وكون الأرض ومنه ولد كرونوس (الزمان) ووجد معه الضرورة والقدر ومنه ولد الأثير (الهواء) وللعماء وفوقهما الظلمة ثم صنع كرونوس بيضة من الأثير فانقسمت فظهر الضوء ، وتقول رواية أخرى ان انقسام البيضة ظهر عند السماء والأرض .²

نستخلص من الأسطورة أفكار مختلفة منها :

- فكرة لا خلق من العدم لاشيء يولد من لا شيء ، إنما هو مبدأ موجود و جودا غريزيا في عقل الإنسان البدائي.

- الإله الخالق يستعين بأحد العناصر الأساسية، وحماية الخلق تعلق القضايا الأسطورية بوجود كائن أسمى أو عدد من الكائنات العليا صدر عنها الكون وتتخذ هذا الكائن صورة الإله في بعض الأحيان وشكل إحدى المظاهر الطبيعية مثلا فسر البابليون سقوط الأمطار بأنها "وساطة من الطير العملاق" - أودوغود" إذ جاء لإنقاذهم ، فكست السماء بما في جناحيه من السحب و الزوابع السوداء، والتهم ثور السماء " الذي كان قد أحرق الزرع بأنفاسه الملتهبة .³

إن العقل العملي في حضارات الشرق القديم كثيرا ما تكون في خدمة التأمل الميتافيزيقي اي انها متعلقة بالمسببات الأولى ويحصل الإنسان على راحة البال و هدوء النفس عندما يحسن التنفيذ فالخير يأتي من مرضاة الآلهة و كل هذا يبعد من التحليل المنطقي والتفكير الصحيح .

قواعد الأسطورة :

الأسطورة شكل من أشكال الأدب و تحكمها قواعد السرد القصصي فهي قصة تقليدية ذات ثبات نسبي تتناقلها الأجيال شفاهيا و كتابة.

1 يوسف حامد الشين ، الفلسفة المثالية ، منشورات فاريونس ، تونس ، ط1 1998 ن ص 180

2 محمد جمال الكيلاني ، الفلسفة اليونانية أصولها و مصادرها ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، مص ، ط1 2008 ن ص

- لا تشير الأسطورة إلى زمن محدد بل إلى حقيقة أزلية من خلال حدث جرى ، وهي مربوطة بنظام ديني معين فإذا انهار هذا النظام تحولت إلى حكاية.

- الأسطورة ذات موضوعات شمولية كبرى محورها الآلهة و دورها كان مهيمنا كالخلق و التكوين - الموت - أصل الأشياء - العالم الآخر.

فإذا أصاب الإنسان خيرا هذا دليل على مرضاة الآلهة ، أما إذا أصابه شر فهذا رمز على غضبه.
- لا مؤلف للأسطورة لأنها ليست نتاج خيال فردي او حكمة شخص بل هي ظاهرة جمعية تتمتع بقدسية و لها سلطة على عقول الناس في عصرها ¹.

تتصل الأسطورة بالعقيدة والطقوس، وتحاول ان تجسد المعتقد بروح شعبي قصصي متداول ، فتبسط المعقد وتجعله دنيويا ميسرا على شكل حكاية وبذلك تعتقد أنها حقيقة التي وقعت في الماضي.

بدأت الأسطورة في بناء علاقة الفكر بالوجود عندما رفع رأسه إلى السماء فرأى النجوم والكواكب وأدار رأسه فيها حوله فرأى الأرض والتضاريس، الحيوانات، النباتات، والظواهر الطبيعية كالرعد - الصواعق - البرق ، الفيضانات ..فهي نظام فكري متكامل استوعبت عقل وقلق الإنسان الوجودي ولهذا "اجتمعت في الأسطورة أسس (العلم -الفلسفة -الأدب والدين) لأنها خزانة الإنسان فتضمنت العلم البدائي (الفلسفة الأولى) الذي جعل الإنسان يحلل ويفسر ما حوله ويتأمل الكون وغاياته . نجد فيها الأدب حتى يعبر عن مشاعره بمنجزات و استعارات جزئية وكلية، وسمح لخياله ان يصوغ ما يقصه بطريقه جذابة ²، ولكنها صارت فيما بعد منسلخة لأنها تقوم على اللذة والرواية الخرافية ، فنحكم عليها أنها تضم مجموعة من الأفكار غير منطقية غير واقعية.

ينظر بعض الأنثروبولوجيين حبيب إلى الأسطورة أن لها طابع عملي نفعي لأنها لم تظهر استجابة لدوافع المعرفة والبحث بل لتحقيق غاية عملية "فهي تروى لترسيخ عادات قبيلة معينة أو لتدعيم سيطرة عشيرة ما، أسرة ما أو نظام اجتماعي فهي عملية في نشأتها وغاياتها ³.

يرفض علماء اللسانيات هذه النظرية - يقول ماكيفر Maciver (1882-1970) "تقابل الأسطورة العلم والتكنولوجيا وهي بذلك تتضمن سائر الأبنية الثقافية والفكرية (كالدين . القيم ، العلم) و من ثم تكون غير بعيدة عن الفلسفة من ناحية المضمون . مما جعل بعض الباحثين يربطونها - ايتولوجيا

1 فراس السواح ، دين الإنسان ، منشورات علاء الدين ط1 ، سوريا 1994 ، ص 57 و خزغل الماجدي ، بخور الآلهة ص 57-58 .

2 غزجل الماجدي ، بخور الآلهة ، ص 69 .

3 حسين طلب ، أصل الفلسفة ، كلية الأدب ، جامعة حلوان ط1 2003 ، ص 89

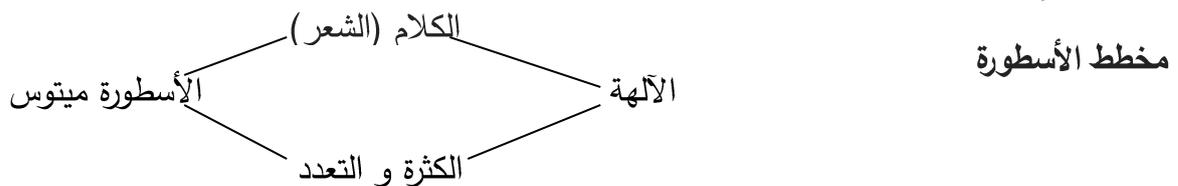
AETIOLOGY - ETIOLOGY علم دراسة الأسباب فعرّفوا الأسطورة بأنها تعبير عن الحقيقة

بصورة خيالية.¹

الأسطورة حصيلة جهد عقلي وهي أول محاولة لوضع نسق يحد من الفوضى ويقدم تعليلات تمكن الإنسان بطريقة إيجابية من التعامل مع الأحداث ، وعبر الإنسان من خلالها عن شوقه للمعرفة كمعرفة نفسه ومعرفة الكون من حوله والقوى الغيبية المجهولة إلى تتحكم فيه . هذا ما جعل أرنست كاسبرر (1874 - 1945) يقول "أنها تحتوي على عناصر عقلية الخالصة "أن التفكير الأسطوري ليس منفصلا عن التفكير الاستدلالي والبرهاني وأسماء الفاعلية العقلية فأوضح الجوانب العقلية، وعنصر الإدراك وناط بالفلسفة مهمة كشف الحجب عن هذه الجوانب أي كشف أشكال الرموز، أن منطق الأسطوري مجازي ورمزي.²

الأسطورة شكل حيوي خيالي وهي شكل من أشكال المعرفة بالعالم المحيط، ولكنها معتقدات خرافية تتعلق بالسلطة، تمجد قدرة الإله السيد يحكم الكون وتحكي ولادته ،كفاحه وانتصاره وتعتبر النظام إنتاجا لانتصار الإله السيد.³

نستخلص أن نشأه الفلسفة لم تحدث لولا تجاوز التفكير الأسطوري فالعلاقة بينهما إما هي تقابل أو تعارض للفروقات الموجودة بينهما فمن مميزاتها أنها تستعين بالبلاغة والخيال والمجاز مما يدل على غياب القواعد، إنها تثير اللذة وتؤثر في المستمع بطريقة سحرية، وإنها مجموعة من الأفكار غير منطقية غير واقعية طابعها روائي، أسلوبها شعري مما يساهم في بقائها وديمومتها عبر الأجيال ولتنكيرهم بتاريخهم وإثارة مشاعرهم.



1 حسين طالب ، أصل الفلسفة ن ص 89- 90

2 حسن طلب ، أصل الفلسفة ، ص 91

3 فرنان vernant ، أصول الفكر اليوناني ، تر سليم حداد ، كلمة ط 1 2008 ، ص 96

الفلسفة كتفكير منهجي عقلاني

الأهداف :

- مميزات الخطاب الفلسفي .
 - عوامل الانتقال من الاسطورة إلى التفكير العقلان (تجاوز التفكير الأسطوري) .
- يكمن الشرط الاساسي للتفلسف في التحول من السرد الاسطوري إلى الفكر التأملي العقلاني الذي يستند على التعليل المنظم وإلى قوة الإدراك ، والتفكير المنطقي المبرهن ، هذا ما ميز بداية الفلسفة في اليونان خاصة مع فلسفات الطبيعيين أو الأيونيين الأوائل والمتأخرين حيث امتزمت الأسطورة بالدليل العقلي ، وساعدهم في ذلك تمتعهم بالحرية الفكرية المستقلة عن أثر السلطة الدينية فحاولوا تفسير العالم والخلق حسب ما يمليه عليهم فكرهم الحر، وسمح لهم بتناول التراث الأسطوري والديني بالنقد والتحليل، فشمّل النقد نظمهم الدينية التي كانت معظمها من نسج الخيال ، تعرضوا لتقاليدهم وعاداتهم، أخلاقهم ونظمهم السياسية، وأحلوا محلها نما محكمة لا تخضع إلا لدواعي المنطق والعقل ويسيطر عليها قانون اللوجوس logos، إنها شكل من أشكال العقلانية ونوع من الخطاب والبيان.

العقل

فما تعريف اللوجوس Logos ؟

وما هي العوامل التي أدت إلى هذا الانتقال ؟

ما مميزات الخطاب العقلي الفلسفي ؟

تعريف اللوجوس :

كلمة لوجوس من المفاهيم المعقدة لتعدد معانيه (Polyvalent) من أصل يوناني. الذي ظهر في الفصل LEGW و منها "LEGEIN" يعني هذا الفعل أصل يضع ، يجمع ينظم يجني ويختار ليجمع الكلمات ويضعها معا) ثم صار يعني يقول بتكلم ، كلمة ، خطاب عقلاقه ، مبدأ ، حساب¹ يعني اللوجوس كل ما هو منطوق او مكتوب : القصة الحكاية المروية سواء كانت خيالية او تاريخية ، هو أيضا تفسير الشيء شرح لأي موقف ، إنه الحديث أو المناقشة بصفة عامة ، انه سبب التعليل الحجة انه حقلية الشيء لارتباطه بالفكر والاستدلال العقلي حتى قيل ملكة العقل يقال أن الإنسان يتميز المراد باللوغوس² .

¹ LASSIN .B VOCABULAIRE EUROPEUN DES PHILOSOPHIES ? LE SEUIL ?1994 P :727

² هيراقليطس : جدل الحب و الحرب فعل و نقد مجاهد عبد المنعم مجاهد ، التنوير للطباعة و النشر ، لبنان ط2 1983 ، ص 19-20

اليونانية	LOGOS لوجوس
العبرية	DAVAR
اللاتينية	العقل <u>RAISON RATIE</u>
الفرنسية	قرأ - تكلم DIRE - LIRE

أسباب التحول من التفكير الاسطوري إلى العقلاني: بدأ التفكير مع الفلاسفة وتوصلت المدرسة الطبيعية (الفلسفة الايونية) إلى فلسفات متعددة و متعارضة ربما تبدو الآن سادجة وبالية ولكنها اثارت أسئلة صحيحة وحرته أدت إلى تطور العقل البشرى الذي يبدأ بالاستفهام والتعجب والفضول وكانت محاولة العقل في انتقال من المجهول إلى المعلوم ، من القلب إلى الاطمئنان ون الغموض إلى الوضوح ومن الفوضى إلى النظام، ومن التخبط إلى التخطيط" ¹.

ان التفكير الفلسفي يختلف عن التفكير الاسطوري ولم يكن للفلسفة أن تحدث لولا هذا التجاوز، إن الفلسفة حققت انتصارا على ما هو خرافي لأنها حولت كل شيء إلى استفهام فجعلت الحقيقة هي غايتها والمعرفة في وسيلتها وارتبطت الحقيقة بالوجود او الطبيعة .

يرتبط ظهور التفكير العقلاني في اليونان بالاهتمام بالطبيعة فأصبحت معرفة العقل لطبيعة الموجودات هي الهدف والغاية من الفلسفة . هنا تكمن ثورة فلاسفة الما قبل سقراطيين (فلاسفة الايونية) تطرقوا لموضوع الطبيعة وبدءوا يسألون أسئلة بأسلوب جديد :

من أين تأتي الأشياء ؟ كيف تولد و تنمو؟ وفي أي اتجاه الظاهر يأتي الوجود تحول العجيب الذي ساد في الفكر اللاهوتي وما ولده من خوف إلى ظاهرة من الظواهر، و بدأ الفلاسفة يبحثون عن لوغوس للطبيعة معقول و مفهوم

يعتقد الفلاسفة الأيونيين أن المبادئ التي هي من طبيعة المادة هي المبادئ الوحيدة للأشياء فمنها تكونت و اليها تتحل، إن الجوهر باق مع أنه يتغيره في أحواله .

فاختلفت الفلاسفة في تحديد هذا المبدأ فطاليس THALES (640-552 ق م) يراه في الماء انكسيماندرس ANAXIMANDRES (610-546 ق م) يراه في اللامحطود .

و انكسيمانس ANXIMANES (585-524 ق م) يراه في الهواء ورغم اختلافهم في تحديد المبادئ إلا ان معظمهم قدموا تعليلا عقليا لقد بحثوا في الأسباب الطبيعية لنشأة الكون

¹ مشتاق حازم طالب : من الكون إلى الانسان في الفكر اليوناني والتاريخ الفلسفي ، دار دجلة العراق ، ط1 ، 2011 ص 21 .

سمح البحث في المجال الطبيعي أن يحول مشكلات الإنسان في الطبيعة من صعيد الإيمان والحدس الشعري (الأسطورة) إلى المجال الذهني (الفكرة) إذا أصبح في إمكان المرء ان يبحث في الإنسان والطبيعة بحثاً عقلياً ، أن يحلل ويعدل يصحح وينتقد وان يحصل من الأشياء عرضة لتحكيم العقل¹ . هنا تكمن ثورة فلاسفة المدرسة الأيونية في اعتبار فلاسفتها "فلكيين - عمليين وجغرافيين حتى سموا الفيزيولوجي (الطبيعي) نزل العقل من السماء إلى الأرض وبحث هؤلاء كيف تكون العمل و بأي طريقة. اقتبسوا من الرصد مما سمح لطاليس بالتنبؤ حدوث كسوف الشمس الذي وقع 28 مايو 585 ق م - هذا دليل على التجاوز

إخترع انكسيماندرس المزولة الشمسية وهي (آلة لقياس الوقت ، كان أول من رسم خريطة العالم أما القطيعة مع القديم فتتمثل في الكتابة نثراً و هي تختلف عن الأسلوب الشعري عبر عن الصور الكونية من خلال

الطبيعة PHYSIS - الأصل generis - المصدر arche ، كيف تكون الكون وبأية طريقة وبهذا كانت الإنطلاقة للعلوم اليونانية التي مثلت فيها الاهتمامات الفلسفية دوراً كبيراً و أكدوا على المظهر الهندسي المتحرر من اي دين نجمي فحددوا مواقع النظام الكوني في الفضاء تنظيم الكون، موقع النجوم ومسافات وأحجامها وحركاتها بناء لصور هندسية"² .

مكننت هذه الفلسفة من التفسير القائم على الملاحظة والتقليل مستندة على الفكر الذي يفسر الحقيقة بشكل طبيعي مبتعدة عن اللاهوت والميتولوجيا التي تؤمن بالقوى الميتافيزيقية وبذلك تخلط بين الشعر والخيال والواقع الموجود وبما ان كل ما هو موجود يكون حتماً موجوداً في الطبيعة بحث الأيونيون، بحثاً عقلياً واقعيًا .

و يؤكد أرنست كاسيرر Ernest cassirer (1874-1945) هذا التحول مركزاً على دراستهم للطبيعة ويقول في ذلك اكتشف اليونانيون منهاجاً جديداً ساعدهم على إدراك المشكلة... درسوا الطبيعة قبل دراستهم للسياسة وما كان في وسعهم تحدي سلطان الفكر الاسطوري لولا هذه الخطوة، وبذلك أصبحت النظرة الجديدة إلى الطبيعة أساساً مشتركاً لنظرة جديدة إلى حياة الانسان الفردية و حياته الاجتماعية .. كانوا يتبعون خطة إستراتيجية .فلقد هاجموا موقعا حربياً تلو الآخر... حتى يتسنى تحطيم كل الأسس التي اعتمد عليها الفكر الاسطوري..و أدرك الطبيعيون الأوائل البداية إدراك مختلفاً... ان

¹ فتحي التريكي : قراءات في فلسفة التنوع الدار العربية للكتاب د.ط 1988 ، ص 24
² جان بيار فرنان أصول الفكر اليوناني تر سليم حداد للكلمة ، ط1 2008 ، ص 108

البداية هي المبدأ الأول إنها الشيء الدال على السبق المنطقي أكثر مما هو شيء دال على السبق الزمني¹.

يرفض بعض الفلاسفة أن تكون الطبيعة هي الحافز للتفكير العقلاني و يرجعها إلى العوامل السياسية التي كانت تربط اليونانيون و عي روابط" اللغة الثقافة والوطن ومع ذلك ظلت المدينة محور الاهتمام لان سلطة الحكم تتركز فيها ، فالجميع ملزم بالمشاركة في الشؤون العامة أما الرجل الذي لا يهتم بالسياسة يسمونه بالأبله idiot و هو منها على مصالحة الخاصة"².

وفي نفس الاتجاه يرجع فرنان vernant ظهور الفكر العقلاني لها بتأسيس المدينة (polis) فأصبح التنظيم البشري موضع تأمل وتفكير وضعي فالقوانين من صنع الإنسان لأجل الإنسان . ويمكن تغيير القانون فهو يرتكز على دعم الشعب و طاعته واجبة.

أدى ظهور المدن التي يدينها رجال الأحرار لنشوء اللغة (الخطابة) وإلى تكوين علاقات بمعنى تكوين ثقافة سياسية تستعين بالسؤال - الجدل - النقد و عي منا مهارات التفكير الفلسفي مستقلة عن اثر السلطة الدينية .

يقول فرنان : يشكل ظهور المدينة (polis) في اليونان حدثا حاسما .. إن ما ينطوي عليه نظام المدينة هو تفوق الكلمة على جميع الأدوات الأخرى للسلطة . فقد أصبحت الأداة السياسية بامتياز (la parole) ومعها اتخذت الحياة الاجتماعية والعلاقات بين الناس شكلا جديدا..

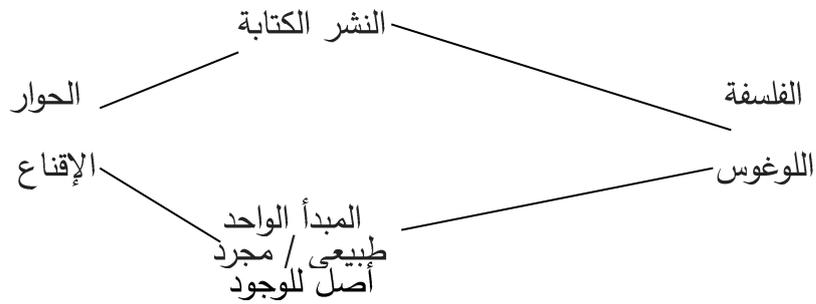
المدرسة الميلية (الأيونية) لم تشهد ولادة العقل إنما هي بنت عقل وهو الصورة الأولى من العقلنة ، عبر العقل عن نفسه وتكون على الصعيد السياسي إن هذا العقل ابن المدينة سواء في حدوده أو في تجديده³ لقد أقام اليونان للعقل وزنا وأعطوه قيمة مكنتهم من التفوق على غيرهم ، بها وصلوا إلى المناصب القيادية، وأصبحت الكلمة هي المداولة المتناقضة ،النقاش ، التعليق، المجابهة والجدل ،النقد أي قواعد اللعبة الفكرية وهي كذلك قواعد اللعبة الفكرية و هي كذلك قواعد اللعبة وهكذا ستتخذ رابطة الإنسان بالإنسان في المدينة شكل علاقة متبادلة متفاعلة محل علاقات الخضوع والسيطرة التي كانت موجودة في ظل الخطاب الأسطوري.

مميزات التفكير الفلسفي:

¹ أرنست كاسيرر : الدولة و الاسطورة تر أحمد حمدي محمود ، الهيئة المصرية للكتاب د.ط مصر ، 1975 ، ص 79-81
² برتراند راسل ، حكمة الغرب ج1 تر فؤاد زكريا ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، الكويت ط3 2009 ، ص 62-63
³ فرنان : أصول الفكر اليوناني ، ص 41-117-119

- تستخدم الفلسفة الخطابية والنثر بما هو قول منظم متماسك على شكل أدب مكتوب (فهي التي تسمح بالانتشار الكامل للمعارف) وليس تقليدا شفويا
يقول فرنان:

المالطيين (فلسفة أيونيين) ليسوا منشدين ولا شعراء ولا رواة ، إنما يعبرون عن أن قسم نثرا في نصوص مكتوبة لا ترمي إلى نسج حكاية إنما تعرض نظرية تشرح فيها بعض الظواهر الطبيعية وانتظام الكون إنه الانتقال من الشفوي إلى المكتوب - من الأنشودة الشعرية إلى النثر.¹
- يستخدم مفاهيم فلسفية - بالخير - الوجود - العدالة الشجاعة .
- نستعين بالاستدلال والاستنتاج المنطقي القائم على البراهين- الحجج ، إن اللوجوس هو التوجه إلى النقد ، فهو يتأمل يحلل ، يستنتق ليصل إلى الحقيقة .
- حول كل شيء إلى استنفهام وغايته المعرفة والحقيقة
كل من الأسطورة والفلسفة أنماطا من الخطاب ويقول ريكور " الأسطورة مهياة لتقييمين متقابلين، وكأن للعقل غرضان متضادان، فالعقل من جهة يدين للأسطورة بالشيء الكثير ، و من جهة ثانية يقصدها و يطردها"²



لم يكن للفلسفة وجودا لولا تجاوز التفكير الأسطوري ، إنها علاقة تعارض و تقابل .

¹ Vernant les origines de la philosophie fayard 1980 , p :468

² ريكور: الأسطورة التأويل الفلسفي تر علي المخلبي ، الشبكة العنكبوتية www.alwan.org

الحقيقة الدينية و الحقيقة الفلسفية .

الأهداف:

- التعرف على مفهوم الدين - فلسفة الدين .

ما هي العلاقة الموجودة بينهما .

ما طبيعة الفلسفة و هل تعارض الدين و تضاده .

مقدمة :

تشكل إشكالية البحث عن الحقيقة حجر الأساس وجوهر التفكير الفلسفي ما يمنحه القدرة على دراسة جميع النظريات والتصورات الفكرية مهما اختلفت مجالاتها ومدارسها ومرجعياتها و معتقداتها ومن بين التيارات نجد ذلك الاتجاه الذي يجمع أو يفرق بين الفلسفة والدين .

من الموضوعات التي يحتاج الإنسان عامة، والمتعلم خاصة أن يتعرف على حقيقتها هي موضوع العلاقة بين الفلسفة والدين ، خاصة إذا كان الدين يسود المجتمع ويجعله من اهتماماته الجوهرية . إن الكشف عن العلاقة يوضح طبيعة الفلسفة خاصة إن الفكرة الأساسية التي سادت قديما و تسود الآن تتمثل في أن الفلسفة تعارض الدين وأن دراستها تؤدي إلى الإلحاد - ما مفهوم الدين ؟ فلسفة الدين ؟ فما طبيعة العلاقة أو التعارض بين الحقيقة الدينية والحقيقة الفلسفية ؟

تعريف الدين:

التعريف اللغوي : تعرف معاجم اللغة مصطلح الدين بدلالات ومعان متعددة

ورد في لسان العرب الجزاء والمكافأة لقوله تعالى " مالك يوم الدين " ¹ ودنته بفعل دنا جزيته كما يطلق على الطاعة والعبادة ، الانقياد والحساب و الغلبة ، القضاء، التدبير²، جملة من الإدراكات والأفعال الحاصلة للنفس من جزاء فيها لله وعبادتها إياه وطاعتها لأوامره . ³بتداخل مصطلح الدين مع مفاهيم أخرى كاملة والمذهب، ويصرح الجرجاني (هـ 816) "الشريعة من حيث أنها مطاعة تسمى دينا، ومن

¹ سورة الفاتحة ، الآية 4

² لسان العرب ابن منظور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، ص 759

³ جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج1 دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، د.ط 1989 ، ص 572.

حيث أنها جامعة تسمى ملة ، ومن حيث أنها يرجع إليها تسمى مذهبا . فالدين منسوب إلى الله و الملة منسوبة إلى الرسول (ص) والمذهب إلى المجتهد¹.

الكلمة المرادفة لكلمة دين هي Religiou.

في اللغة اللاتينية يرى كل من "لاكتانتيوس " أوغسطين" - سرقويس أن كلمة دين Religio من Religare وعي فكرة الربط سواء الربط الواجب تجاه بحث الممارسات ، أو الربط الجامع بين الناس أو بين البشر والآلهة . أما شيشرون ciceron (106-43 ق م) - تشتق الكلمة Religiou من religere إعادة القراءة بتمعن ، تجديد الرؤية بدقة *revoir avec soin* .

suffixe (re) لها قيمة تكرارية عندما تعنى "قرأ ثانية" وتعنى اجتاز مجددا. وفي فعل آخر لا تدل (Re) على التكرار بل على الاجتماع - التقارب religo تعنى جمع ، قرب وحد .

leigere :يعنى قطف أو جمع وورد الفعل المركب بمعنى العودة إلى عمليات التفكير والتبصر والاختلاء إنه سلوك داخل المعبر من الطقوس و الواجبات والشعائر².

اتخذت كلمة دين في التعريف الفلسفي لغة الآلهة بالإحساس المصحوب بخوف و تأنيب الضمير تجاه حاول بعض الفلاسفة إيجاد تعريف محدد للدين

مثلا كانط (1724 - 1804) يربطه بالواجب و الإلزام الأخلاقي ويقول "الدين هو معرفة الواجبات عليها باعتبارها أوامر الإلهية و الواجبات بدافع صدورها من إله تصير التزاما دينيا أن جوهر الدين هو الالتزام الأخلاقي بناء على أمر الهي³.

في كتابه مدخل إلى علم الدين" الكدح من أجل تصور ما لا يمكن تصوره وقول ما لا يمكن التعبير عنه إنه توق إلى اللانهائي⁴.

قد يرتبط تعريف الدين بعلم الاجتماع كما عرفه دوركايم (1858 - 1918) في كتابه الأشكال الأولية للحياة الدينية 1912 "هو نظام متسق من المعتقدات التي تدور حول موضوعات مقدسة يجرى عزلها من

¹ الجرجاني ، السيد الشريف : التعريفات مؤسسة الحسين ، المغرب ط1 2006 ، ص 99

² إحسان علي الحيدري ، فلسفة الدين في الفكر الغربي ، كلية الآداب ، جامعة بغداد للطباعة و النشر ، بيروت ط1 ، 2013 ، ص 25

³ المرجع نفسه ، ص 34

⁴ نجوان نجاح الجدة ، فلسفة الدين ، مركز عيز الدراسات و البحوث المعاصرة ، ط1 2016 ، ص 21

الوسط الديني و تحاط بشتى أنواع التحريم. وتجمع كل المؤمنين والعاملين بها في جماعة تدعى الكنيسة.¹

ولأول مرة ركز دوركايم على الجماعة دون الفرد و ميز بين عالمين الديني profem والمقدس sacré وهذا هو أساس كل دين أو هي السمة المشتركة بين الأديان.

إن التنافر بينهما حقيقي وجذري فالمقدس صعب الإدراك والديني مدنس مدرك يشرح المقدس ضمن دائرة المحرم الذي لا يجوز الاقتراب منه ، والأشياء المقدسة هي موضوع الإعتقادات الدينية وهي التي توحد الأفراد حتى يتم الدين لابد من عنصرين :

- التماسك الذي يربط جميع المنتمين.

- ارتباط المجموعة بالأمور المقدسة.

يحدد أندري لالاند الدين بثلاث مفاهيم

أ- "مؤسسة اجتماعية متميزة بوجود ايلاف من الأفراد المتحدين بأداء بعض العبادات المنتظمة وبالاعتقاد في قيمة مطلقة هو اعتقاد تهدف الجماعة لحفظه.

ب نسق فردي للمشاعر و اعتقادات و أفعال مألوفة موضوعها الله.

ج- الاحترام الضميري لقاعدة العادة الشعور "دين، كلام".²

مميزات التفكير الديني :

- يتصف الدين بالاعتقاد بالمطلق خاصة عند هيجل هو " ارتفاع الروح من المتناهي إلى اللامتناهي "

³- تحديد علاقة الفرد بهذا المطلق

- ممارسة شعائر وطقوس معينة.

¹ خزلع الماجدي ، بخور الآلهة ، ص 76

² أندري لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، ص 1204-1205

³ إحسان علي الحيدري ، فلسفة الدين في الفكر الغربي ، ص 38

- يعبر الدين عن علاقة الوعي الذاتي بالله أو بالروح للمطلقة، فالدين يعبر من معرفة الروح الإلهي لنفسه من خلال الروح المتناهي والإنسان يرتفع من المحدود إلى اللامحدود.

الدين ظاهرة اجتماعية ترتبط بمجموعة من الأفراد ، فهو العلاقة بين عابد و معبود ، بين الإنسان وخالق الكون ، إنه الإيمان بذات الإلهية جديرة بالطاعة والعبادة (حالة نفسية). أي التدين - أو هو جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القرى اللالهية وجملة القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها ، وتتوسع دائرة الدين في الاصطلاح الفلسفي لتشمل جميع العبادات الصحيح والفاقد.¹

هذا ما يؤكد قوله تعالى " لكم دينكم ولي دين " ² يتجلى الرابط بين الله و الإنسان في العبادات التي يقوم بها المخلوق تجاه الخالق باعتبارها قوة مطلقة يجب الخضوع لها الالتزام بتعاليمها، والامتثال لأوامرها ونواهيها .

يؤكد أغلب الباحثين على أسبقية الدين على الفلسفة : إن عملية العقيدة الدينية مصاحبة لحياة الانسان ولا يمكنه أن يتخلص منها مهما بدل من جهد خاصة عندما يكون في ضيق كوجوده في بحر هائج تلاطمه الأمواج ، لو كان حالة مرض شديد .. وفي هذه الأحوال يشعر الفرد بوجود قوة خارقة وراء المظاهر فيلجأ إلى الدين.

نشأت الفلسفة في أحضان الدين ويقول عنتر ميد "فمن أخطر عقبات التي اعترضت عمل المفكر الفلسفي الفكرة القائلة أن الفلسفة والدين توأمان عقليان، متلاصقان إن الدين كان عادة يحتل مركز السلطة.³

إن ظهور الأنبياء معلموا البشرية قد سبقوا ظهور الفلاسفة ، ولم يكن التفكير الفلسفي منفصلا عن الدين والثقافة الدينية إلا في مرحلة متأخرة من حياة البشرية وهي الحضارة اليونانية ، أخذ الفلاسفة الأوائل أصول فلسفتهم وعناصرها الأساسية من الأديان السابقة (خاصة المصرية) ، وكان الفكر الأسطوري الديني بمثابة مرحلة الانتقالية أو الممهدة لنشوء التفكير الفلسفي الذي يعتمد على التفكير العقلي المنظم .

¹ محمد مصطفى أحمد بيومي ، درجات المعرفة بين الدين و الفلسفة و العلم ، دار الفكر الجامعي ، مصر ط1 ، 2010 ، ص 29-30

² سورة الكافرون ، الآية 6

³ هنتر ميد ، الفلسفة أنواعها و مشكلاتها ، تر فؤاد زكريا ، ص 33

ما هي علاقة الفلسفة بالدين ؟

أوجه الاختلاف والتقارب بينهما.

يطرح الدين والفلسفة نفس الأسئلة

أم أصل الإنسان ؟ ما علاقة الإنسان بالله؟ هل النفس خالدة أم تتفنى بفناء الجسد؟ ما مصير الإنسان؟ .
الإجابات تختلف لكن اشتراكهما في مثل هذه المشكلات يجعلهما يتداخلان تداخلا جزئيا في بعض
الأمر. إنهما يشتركان في الحقيقة ، ولكن الدين ليس أمرا عقليا بل يدعو الدين بصورة مثالية إلى الالتزام
من جانب كل شخص بالقيم التي تحفظ له بقاءه وتحافظ على صنع علاقة مع الله ومع الآخر، يتجلى
الاختلاف بين الدين والفلسفة في الأمور التالية ويقول عنتر ميد إنهما يفترقان من حيث المصدر -
الموضوع - المنتج - الأهداف .¹

يتجلى الاختلاف : من حيث المصدر

الفلسفة ابتكار إنساني تعتمد على العقل قابله للتغيير والتعديل وعدم الثبات ما يبرر التعارض والاختلاف
بين التيارات والمذاهب الفلسفية، أما الدين فمصدره النصوص المقدسة إنه وحي وهو كامل لا يلازمه
نقص .

ويبدأ الفيلسوف بالمسلمات بل دائما يظهر ذهن من الأفكار السابقة التي قد تعوق التفكير الصحيح، أما
المتدين فيسلم منذ البداية بأمور غير قابلة للنقاش مثلا " نحن كمسلمين نسلم بالله واحد - بالرسول محمد
(ص) بالملائكة وبالصلاة والصوم والزكاة و حج البيت .²

من حيث الموضوع :

تبحث الفلسفة في الإنسان وحقيقته ومواقعها متنوعة علمية وشبه علمية كالمعرفة - أصل الكون -
أصل الحياة تقوم بتحليل العلوم ونتائجها ، وتدرس موضوعات متعلقة بالقيم والجمال والأخلاق وطرق
التفكير، إن مجالها واسع إما الدين أو الحقيقة الدينية، فموضوعه الأول هو الإيمان والتعقل ثانية وجاء

¹ المرجع السابق ، ص 34-40

² محمد محمد قاسم : مدخل إلى الفلسفة ، ص 68

الدين ليقدم معرفة تزيل حيرة الإنسان وقلقه ، تقيم وزنا للمسلمات والغيبيات موضوعاتها في المحرمات الدينية وللقضايا المتعلقة بالحساب الاخرى وشكل النعيم الجسدي ..

من حيث المنهج : تعتمد الحقيقة الفلسفية على الأدلة العالمية ومنهجها مبني على الحجة ، المنطق الاستدلال وتستند على النقد. أما الدين فهو مبني على قضايا معينة بوصفها موضوعات للإيمان يقبلها تصديقا¹، إنه يسلم بجملة الأصول و الأركان التي تثبت وحيا منزلا لقوله تعالى "ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن ءامنوا بربكم فأمنا" ².

إن لفظ الإيمان يدل على قبول رأى أو قضية على أنه ينطوي على حقيقة لا تستمد من المصادر الحسية والعقلية لأنها نتيجة الوحي وهي وسيلة يتلقى بها الإنسان مباشرة اتصالا من عالم يعلو على عالم الطبيعة يستخدم الدين "المنطق والعقل عند الشرح والتفسير ولكنهما يستخدمان لإضافة الأدلة العقلية وإذا ما تعارضا العقل مع الإيمان يخضع الأول للثاني.

من حيث الأهداف : غاية الفيلسوف هي شوق المعرفة ، المعرفة لذاتها فهو يهتم بالنظر أكثر من العمل إن أهداف الحقيقة الفلسفية إما "نظرية كمعرفة الحقائق وفهم الظواهر وأشياء فهم أعمق أو عملية توظيف المعرفة النظرية لفهم مشكلات الحياة وتوضيح القيم التي ينبغي أن يكون عليها سلوك الإنسان ³.

أما غاية الحقيقة الدينية في تحقيق أكبر قدر من الإحساس بالأمان والوصول إلى الطمأنينة و هدف الدين عملي لأنه يهتم بالعبادة - الشعائر - الأحكام - الأوامر والنواهي فالإيمان ينطوي على تحقيق درجة الإشباع الوجداني وإرشاد و هداية الإنسان في حياته بتحديد المعايير كقوله تعالى "إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم" ⁴، يهدي إلى الرشد .

شهدت العصور الوسطى (خاصة الأوروبية) تجربة سلبية مع الدين لما قامت به الكنيسة من ظلم وتعسف وهنا كان دور المفكرين والفلاسفة إلى هداية الناس و رسموا لمجتمعاتهم ما ينبغي أن تكون عليها حياتهم فحددوا المعايير والقيم التي لابد من مراعاتها في سلوكهم.

1 عنت ميد ،الفلسفة و أنواعها ، المرجع السابق ، ص 35

2 سورة آل عمران ، الآية 193

3 عزمي طه السيد أحمد ، الوجه الآخر للفلسفة ، مدخل معاصر ، ص 81

4 سورة الإسراء ، الآية 9

كل هذا يؤكد على التعارض الموجود بين الفلسفة والدين ويبرر رجال الدين قصور الفلسفة لأنها صناعة بشرية لا يمكن أن تحل محل التشريع الإلهي، أما الفلاسفة فيعارضون الدين لأنهم يروا فيه الخرافة والأساطير ، و هو تفسير لخوارق الطبيعة لذلك تجاوزوا التفكير الديني إلى التفسير العقلاني التأملي.

دور الفلسفة في تعقل الدين و ترشيد السلوك الديني .

يقسم الدين إلى قسمان ، فالأول الدين الوضعي وهو مجموعة من المبادئ والقواعد التي يحددها الإنسان بهدف الوصل والعبادة، وهناك الدين السماوي المنزل عن طريق الوحي (اليهودية - المسيحية والإسلام) تؤكد بعض التيارات الفكرية الفلسفية على ضرورة التكامل بين التفكير الفلسفي والجانب الإيماني الاعتقادي هذا ما نتج فلسفة الدين.

فما دور الفلسفة في تعقل الدين.

تعريف فلسفة الدين:

ظهر مصطلح فلسفة الدين في القرن الثامن عشر ، وهو فرع عن الفلسفة يعتمد على العقل في بحث وتحليل المعتقدات والدفاع عنها وتبريرها. يختص في تحليل المقدسات و الظواهر الدينية ، إنها التفكير الفلسفي في كل ما يتصل بالدين شرحا وتفسيرا بيانا و تحليلا لا تهدف فلسفة الدين للوعظ أو التبشير بل تهتم بالمفاهيم الكلية التي تستخدمها العلوم الدينية وتدرسها دراسة نقدية "1.

أي أنها تختص بدراسة ما تنطوي عليها المعتقدات الدينية من منظور عقلي لتبريرها والدفاع عنها كدراسة وجود الله صفاته ، الوحي ، العبادة ، الإيمان ، الجنة ، إنها تحلل المفاهيم المتعلقة بالحياة الدينية .

مثال الدين الوضعي : الدين في المجتمع اليوناني .

ما دور الفلسفة في تعقل الدين :

قامت ديانة اليوناني القديم على تعدد الآلهة كان رتيسم زيوس Zeus ، مقرها جبل الأولمب كل إله يختص في ظاهرة من الظواهر وتحمل الكلمة صفات البشر (يكرهون ، يحبون ، يتنافسون ولكنهم خالدون) في بداية التفكير الفلسفي تأثر الفلاسفة بالحضارات القديمة كالمصرية وادخلوا بعض عناصر هذه الديانات ويعد اكسينوفان (570 - 478 ق م) من بين الدين و اهتموا بالمسألة الدينية فانقد آلهة اليونان لأنه كان يصورها على هيأته فيقول أن الأدميين يتصورون أن الآلهة يولدون ويلبسون الثياب وأن لهم أصواتا وصور كأصوات *** يصورون آلهتهم سودا فطس الأنوف. التراقيون يصورون آلهتهم زرق العيون ، حمر الشعر ، و أكثر من ذلك لو أن البقر و الخيل كانت لهم أياد تستطيع أن ترسم بها لصورت لنا الآلهة على صورتها .²

¹ هوريز كريس وويستاكوت : التفكير الفلسفي ، تر ليلي طويل الهيئة العامة للكتاب سوريا ، د.ط 2011 ، ص 358
² مصطفى النشار ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ج 1-2 ، دار قباء الحديثة ، للطباعة - القاهرة ، ط 2 ، 2007 ، ص 161

ذهب المسيبوفان إلى تنزيه الإله بوصفه عقلا محضا كله بصر وفكر ولكنه تعرض للاضطهاد ، كانت هذه الإشارات أساسه نظرية السفطائيين (فالسפטائي تهكم على الآلهة) من الفيلسوف اليوناني بصفة عامة بقدرة العقل وعالج المشكلات اللاهوتية بالأدلة المنطقية والبراهين العقلية، ولم يضعوا أمام الفعل أي حد في الحكم على صفات الآلهة وأعمالهم و علاقتهم بالناس.

علاقة الفلسفة بالديانات السماوية

الديانة اليهودية

اليهودية ديانة مغلقة يعتمد معتقيها أن اليهود شعب الله المختار فضلهم وميزهم على غيرهم من الشعوب، جعل لهم حق السيطرة على الشعوب الأخرى، لهذا يعتقدون أن اختلاطهم بغيرهم يفسد فقاء عرقهم ويفسد معتقدهم ، ولذلك لم يسعوا لنشر دينهم بين الناس ¹.

العهد القديم فهو أقدم النصوص الفلسفية في الثقافة اليهودية وفي الاسكندرية ترجمت التوراة إلى اللغة اليونانية باسم السبعينية، وفي العهد الأول قبل الميلاد ظهر فيلون (20- 50 ق م) كأول فيلسوف يهودي حاول التوفيق بين الفلسفة اليونانية والدين اليهودي، فمقدم البراهين العقلية على العقائد اليهودية وشرحها بطريقة عقلية ، مزج الآراء الفلسفية بالدين معتقدا أن اليهودية مصدر على تفكير ومعرفة (الفلسفة خادمة الدين) وكان فيلون المفكر الحر الذي أضاف واستعان بالفلسفة للوصول إلى الحقيقة الدينية، استعمل التأويل الرمزي ليشرح تفسيرات العهد القديم، ويظهر إيمانه في تغليبه الوحي الإلهي المرفوع عن كل تعيين فالإله مفارق للعالم خالق له .

الديانة المسيحية :

عارض اليهود تعاليم المسيح ، وعند نشر الحواريون تعاليمه اصطدم المبشرين المسيحيين بالفلسفة اليونانية ومدارسها فظهرت بذلك مشكلة العلاقة بين العقل والنقل، وبدت الديانة المسيحية منذ البداية ديانة روحية فائقة العقل فتصدى أنصار هذه للدفاع عن الإيمان وإثبات معقولية الديانة المسيحية (استخدمت الفلسفة كأداة للتوفيق بين العقل والنقل لوجود تقارب بين الفلسفة والدين فقال اوغستين عبارته المشهورة "العقل يسبق الإيمان ، والأيمان يسبق العقل ، وأنا أومن لكي أتعمل) ²

¹ عزمي طه السيد أحمد ، الوجه الآخر للفلسفة ، ص 68

² زكريا ابراهيم ، مشكلة الفلسفة ، ص 138

الإنسان يمتحن الإيمان بعقله قبل أن يسلم به فإذا ضمن صحة العقيدة الدينية يسلم بالأسرار ثم تأتي مرحلة التعقل الفلسفي . إن مهمة العقل قبل الإيمان هي الاستيثاق يفحص عن اليقين ، أما مهمة العقل بعد الإيمان هي تفهم العقائد الدينية و تعقل معتقداته .

تأثر الفلاسفة المسيحيين كالقديس توما الأكويني بفلسفة أرسطو الذي ميز بين العقل والوحي "هما وسيلتان من وسائل المعرفة صدرتا عن أصل واحد ، فان الله هو الذي أودع العقل في الإنسان وهو الذي أعلن للناس حقائق الوحي ، فهناك حقيقة في مجال الدين وحقيقة في مجال الفلسفة ولكن العقل والنقل ليسا نقيضين بل يمثلان خطوتين متتاليتين تكمل الواحدة منهما الأخرى في مجال المعرفة¹ العلاقة في التكامل بينهما.

اللاهوتى ينظر إلى الله هو الخالق يقبل وجود الله كحقيقة الفيلسوف يجادل بأن الله خالق و معرفته بالله تأتي نتيجة مجادلة عقلية منطقية. نادت النزعة المسيحية التي سادت فى العصور الوسطى بقصور العقل البشري عن الإحاطة بالكثير من مسائل ما بعد الطبيعة. لذا خضعت الفلسفة للدين ، "فان الكنيسة لم تكن على استعداد للسماح للفكر النظري بالتنقل بحرية في جميع أرجاء عالم الفكر، ذلك لان الكنيسة كانت تحتفظ لنفسها بسلطة البث فيمن يسمح له بالسفر الفلسفي². أدى هذا التعسف إلى ظهور الاتجاه العلماني خاصة في عصر النهضة وهو مستمر حتى في يومنا هذا .

الدين والفلسفة عند المسلمين

أ - مرحلة التصديق القلبي والإيمان بالعقائد والأصول حتى رسخ الدين.

ب مرحلة البحث النظري والتدليل العقلى وصياغة معتقداته في قالب فلسفي والدفاع عنها بحجة المنطق والبرهان ، هنا بدأت حركة الترجمة و حاول معظم فلاسفة الاسلام التوفيق بين الحكمة والشريعة، لكن قبل التعرف على موقف المسلمين لا بد من توضيح التباين بين الفلسفة اليونانية والدين الإسلامي :

يقر القرآن الكريم بالخلق من العدم، وحدانية الله و عنايته فهو خالد لكل شي فاعل له.الفلسفة اليونانية فلا خلق من العدم ، الوحدانية موضع شك وعولجت بطريقة مختلفة مثلا أفلاطون بالصانع ، وأرسطو بالمحرك الأول الذي لا يتحرك ، ولا وجود للعناية الإلهية .

ما هي مواقف الفكر الإسلامي من مسألة الحكمة والشريعة ؟

¹ المرجع نفسه ، ص 138

² هنترميد ، الفلسفة أنواعها و مشكلاتها ، ص 33

نلتمس في الفكر الاسلامي موقف علماء الكلام يستند على البرهان العقلي
موقف الفلاسفة الفارابي ، الكندي ، ابن رشد ، وفقوا بين الحكمة و الشريعة
موقف المتصوفة ، الغزالي ، تعارض الفلسفة مع الشريعة

موقف علماء الكلام المسلمين :

إنه مبحث عقلي يستند في الرد على الخصوم والدفاع عن العقيدة بواسطة الكلام أو القول الفلسفي او الحجاج الفلسفي والبرهان العقلي واستعاد علماء الكلام بالمنطق و الفلسفة كالمعتزلة الذين انحازوا في دفاعهم عن العقيدة إلى العقل وقالوا "العقل قبل ورود السمع بها جادل الجماعات غير مسلمة الذي كانت تنشر عقائدها و تطعن في الاسلام¹". أشاد المعتزلة بالعقل فقبل الاستناد إلى الكتاب أو السنة يجب أن نعلم أن ثمة إلها أنزل الكتاب وبعث الرسل ، والعلم بذلك لا يأتي إلى عن طريق العقل والله لا يمدنا بالعقل إلا ليكون هاديا ومرشدا².

وقف الكندي وابن رشد بين الحكمة والشريعة بين ابن رشد أن كلا منا الحكمة والشريعة في حاجة إلى الأخرى وهما يعبران عن حقيقة واحدة ، كل على نحوه الخاص ، ومن ثم لا ينبغي ان يكون بينهما خلاف ما حدا به إلى القول "الحكمة صاحبة الشريعة وأختها الرضية فلا خلاف بين الدين والفلسفة" فإن الحق لا يعتاد الحق بل يوافقه³.

جاء رد ابو حامد الغزالي رافضا كل المذاهب الفلسفية والكلامية بحجة أن أصحابها وقعوا في كثير من التناقض في محاولة إقامة العقائد الدينية على أساس عقلي ، فطن الغزالي ان المشكلة الدينية لا يمكن أن تحل عن طريق العقل، وإنما تتطلب نوقا باطنيا يستطيع الإنسان عن طريقه الوصول إلى الحقيقة الدينية وينتقد الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة آراء الفلاسفة ويبين أخطائهم خاصة في الالهيات

الله يعلم الكليات دون الجزئيات
أذكار حشر الأجساد تحشر الأرواح دون الاجساد
قدم العالم

تعارض مع الدين الاسلامي (الفلسفة و الدين)

¹ الجابري : العقل الأخلاقي العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 2001 ، ص 115
² سعديف آرثور توفيق سلوم ، الفلسفة العربية الاسلامية ، دار الفارابي anep بيروت ، ط2 2000 ، ص 50
³ ابن رشد ، فصل المقال دراسة و تحقيق محمد عمارة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر 1980 ، ص 35-58

تبقى غاية رجل الدين والفيلسوف هي الانسان دون تمييز بينهما فالتكنولوجيا جعلت الانسان حريصا على الدنيا وأصبحت علاقات الناس قلقة و مضطربة هنا أصبح الإنسان يبحث عن المعاني والاطمئنان والهدوء والسكينة.

التفكير الفلسفي و التفكير العلمي

الأهداف:

- ما المقصود بالعلم .

- خصائص التفكير العلمي

- علاقة الفلسفة بالعلم ،أوجه الاختلاف و أوجه الترابط .

تتشرك الفلسفة مع ميادين مختلفة منها العلم ، ولو رجعنا إلى بدايات التفكير الفلسفي نجد أنه لم يكن تمايز بينهما ، فالفيلسوف هو الذي يبحث في حقيقة الوجود ، وهو نفسه العالم الذي يبحث في الموجودات الطبيعية وخصائصها والأجسام والأجرام، ويبحث أيضا في الكائنات الحية وصفاتها ، ولكن تطور العلوم وظهور التقنية والتكنولوجيا أدى لانفصال العلوم عن الفلسفة ، فأصبح لكل واحد منهما مجاله الخاص ومن هذا نطرح السؤال ما معنى التفكير العلمي؟ وهل الحقيقة الفلسفية هي عين الحقيقة العلمية ؟

معنى العلم

كلمة علم مشتقة من الكلمة اللاتينية scire ومعناها أن يعرف ، ويحمل العلم في اللغة العربية معنيين مختلفين " الأول واسع يرادف المعرفة، والثاني معنى ضيق يرادف العلم التجريبي، وهو ضرب من المعرفة المنظمة التي تستهدف الكشف عن أسرار الظواهر الطبيعية بالوصول إلى قوانين التي تتحكم في مسارها¹ يدل العلم على ما نعرف أو مجموعة المعرفة الإنسانية، ولكنه يتميز عن المعرفة كونه مجموعة معارف تتصف بالوحدة والتعميم، يتميز بالدقة واليقينية و يتصف بخصائص.

التعريف الاصطلاحي :

في تعريف العلم نجد اتجاهين :

الاتجاه الأول: الذي يعرف العلم بأنه " المعرفة المنظمة المضافة بشكل قواعد وقوانين تم التوصل إليها بواسطة الأسلوب العلمي السليم الذي يجعل الإنسان على يقين من مدى صدق معارفه مهما يكن مصدره" ².

هذا التعريف شامل لجميع أنواع المعارف النظرية والتجريبية .

¹ حسين علي : ما هي الفلسفة ، التنوير للطباعة و النشر ، د.ط 2011، ص 44

² محمد مصطفى أحمد بيومي ،درجات المعرفة بين الدين و الفلسفة و العلم ، ص 36

الاتجاه الثاني : يعرف العلم بأنه "المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تتم بغرض تحديد طبيعة أو أسس وأصول ما يتم دراسته"¹، يقصر هذا التعريف العلم على التجريبي بخطواته الملاحظة ، التجربة، النتائج أو القانون. وهذا ما نجده في التفكير المعاصر فهو يختص بالعلم التجريبي مثل العلوم الطبيعية ، الفيزيائية جيولوجية طبية زراعية .

خصائص التفكير العلمي :

- التخصص هو السمة الرئيسية التي تطبع العلوم ، فالعالم يتخصص في الجزء الدقيق من الظواهر (هنتر ميد)" العلم هو عملية معرفة المزيد والمزيد عن الأقل والأقل)²، عكس الباحث القديم الذي كان ملما ومتعمقا في جميع المعارف.

ولن يكون العلم إلا إذا توفرت شروط تتمثل في :

- أ- وجود أساس مادي، بمعنى آخر هناك موضوع بحث في تصنيف الوقائع.
- ب- أن يستخدم منهاجا حسب طبيعة الموضوع، رياضى أو تجريبي
- ج- أن يصل إلى قانون ويتحقق من صحة مكتشفاته بالتنبؤ.

يقودنا هذا إلى القول أنا العلم يصل إلى نتائج برهانية قطعية ويتخصص في دراسة الطبيعة ومنه هناك معالم التمايز والاختلاف بينه وبين الفلسفة التي تتميز ب :

- الشمولية فهو بحث في كل شيء " المناهج ، العلوم ،الانسان".
- نتائجه غير قطعية فهو تفكير إشكالي ينطلق من أسئلة وإشكاليات فيفتح المجال أمام العقل المتواصل وتسعى لطلب الوضوح والدقة من ضبط الأمور من اجل بلوغ الحقيقة.
- منهجها تأملي قائم على النقد وهي تتجاوز الظواهر الطبيعية للنظر فيما وراء الطبيعة.
- ومنة تنظر الفلسفة إلى الغاية التي يهدف إليها العلم حيث يرشد الفيلسوف العالم إلى الخير وينبئه إلى مصير مكتشفاته بالنسبة للإنسانية ، تومن الفلسفة الغذاء الروحي و الفكري و العلم يحتاج لفضائل الفلسفة.

ورغم هذه الاختلافات الموجودة بين الفلسفة والعلم لكن تربطها بعض التشابهان فكلاهما يسعى ويهتم بالمعرفة و يهدف إلى بلوغ الحقيقة فكما يطرح أسئلة ويحصل على إجابات وتعتني الفلسفة بتحليل وتبرير

1 المرجع نفسه ، ص37

2 هنتر ميد : الفلسفة أنواعها و مشكلاتها ، ص 47

المبادئ والمسلمات التي تقوم عليها العلوم. "فالعلاقة بينهما تقوم على التوافق والتعاون ورغم اتهامات المتبادلة والمناقشات .. فقد عاشت الفلسفة مع ابنها الذكي وعليه فالعلاقة بين الاثنين هي علاقة احترام متبادل.¹

هنتر ميد : الفلسفة أنواعها و مشكلاتها ، ص 40-41¹

العلاقة التفاعلية و التكاملية بين الفلسفة والعلم

رغم التأثير والتأثر الموجود بين الفلسفة والعلم إلا أننا نلتزم ثلاثة مواقف بينهما:

العلاقة التكاملية والتفاعلية بين الفلسفة والعلم.

الموقف الأول: استقلال العلم عن الفلسفة

يذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن الحقيقة المطلوبة في الفلسفة غير ما يطلبه العلم لأن الحقيقة العلمية مستمدة من التجربة والخبرة فهي تصف الوقائع و لا تضيف شيئاً أكثر مما تمدنا به الوقائع فهي حقيقة عامة، موضوعية غير ذاتية تهدف لإقامة قوانين "إذن فهي مستقلة عن الفلسفة والحقيقة الشخصية ذاتية فهي لا تهدف إلى اليقين عام بل خاص متصلة بالأنس الذاتي.

هناك تمايز آخر متعلق بلغة كل واحد منهما ويشير إلى الاختلاف

- لغة الفلسفة مرتبطة بالفيلسوف وهي ليست موضع اتفاق بين الفلاسفة وهي تصور تجاربه الذاتية. أما لغة العلم فتتميل إلى الموضوعية ويميل العلم إلى القياس ولغة الرياضيات ويقول Sullivan في كتابه أسس العلم الحديث "إن المقصد الأسمى للعلم هو أن يقدم لنا وصفا رياضيا شاملا للظواهر في عبارات تشمل أقل عدد ممكن من المبادئ والحقائق العقلية² ، يؤكد العلم على أهمية صياغة المعارف العلمية في صورة رياضية دقيقة مستعينة بالرموز بأقل عدد من المبادئ أي تبسيط المفاهيم، واستعانة بالرسوم البيانية والرموز Symbol والقوانين .

الموقف الثاني: الحقيقة الفلسفية أساس الحقيقة العلمية أو العكس نعرض لوجهتي نظر متقابلتين هما "سؤال الفلسفة أساس قيام كل حقيقة علمية³ فعندما يظهر علم معين فيعود أصله إلى أسئلة ذات طابع فلسفي قوامها الدهشة ، الشك وحب الاستطلاع. مثلا العلوم الطبيعية تشتق مبادئها من الفلسفة الطبيعية التي تعتمد على الميتافيزيقا في المقابل هناك من يهاجم الميتافيزيقا لأن العلم يبدأ وينتهي بالوقائع أما ميتافيزيقا فهي تفكير مجرد مما أدى لتطرف البعض على هذا الاتجاه، وجعل الفلسفة لا عمل لها إلا تتبع نظريات وقضايا العلم بالشرح والتحليل ، حتى تتحول الفلسفة إلى فلسفة عمل.

1 محمد محمد قاسم : مدخل إلى الفلسفة دار النهضة العربية ، بيروت ط1 2001 ، ص 58-59

2 زكريا ابراهيم ،مشكلة الفلسفة ، مكتبة مصر د.ط.د.س ، ص 98

3 محمد محمد قاسم ، المرجع السابق ، ص 59

الموقف الثالث تداخل حقائق الفلسفة وتداخل العلم.

نبعت الفلسفة والعلم من مصدر واحد هو العقل الإنساني فالسؤال هو الصيغة المشتركة بينهما ولكن تجمع بينهما علاقة تكاملية فقد يستفيد العالم منا نهج وفروض الفيلسوف كما أنه قد ينطلق الفيلسوف استنادا على حقائق العلم ، وبما أن العلم يهتم بالمحسوسات فهو يقدم الجانب المادي أما الفلسفة فتهتم بالغايات وتسعى لتلبية الاحتياجات الروحية أي أنها غذاء الروح، فالعلم يسعى لتطوير حياة البشر وتحقيق الانجازات دون النظر إلى النتائج ولذا لا بد أن يكون العلم مشمول بمشروع فلسفي حتى نصل إلى نظرة متكاملة للمقاصد والكون والإنسانية، ولذلك قال هنترميد " إن مهمة العلم هي الكشف ومهمة الفلسفة هي التفسير" ¹.

- ويظهر أيضا التكامل في أن العلوم متخصصة لا تهتم إلا بموضوع خاص و محدد ففي العلم الواحد يتناول جزء معين، يركز على زاوية محددة ولذا فهو يقطع التواصل بين العلوم ، وهنا يأتي دور الفلسفة حتى تقدم النظرة التوحيدية.

-لا قيمة للعلم إذ لم يناظر ضمن رؤية فلسفية ، فالعالم لا يجب أن يهتم بالانجاز العلمي بل يجب أن يكون فيلسوفا . والفلسفة لها رؤية خاصة تفتح الخطاب العلمي على أفق الأخلاق والواجبات والحق في الحياة والحرية أي جانب الحياة الإنسانية.

¹ هنترميد : الفلسفة أنواعها و مشكلاتها ، ص 51

الخاتمة :

حتى نتعلم الفلسفة يجب معرفة تاريخها، هذا ما حاولنا تقديمه من خلال هذه المحاضرات ، كيف تجاوزت الأسطورة والدين وانتقلت إلى التفكير العقلاني بواسطة التأمل في الوجود واستخلاص القوانين منه أو من خلال حوار - النقاش - النقد وكلها مهارات "أساسية للتفكير الفلسفي ثم حاولت إقامة علاقة مع العلم بعد انتشاره الواسع فالإنسانية لا يمكن أن تتغذى بالتكنولوجيا والعلم لأنها في حاجة ماسة للغذاء الروحي ، كل هذا يبرز أهميتها خاصة للطالب الجامعي، فهي تنمي قدرات التفكير ، وتدفع إلى الحوار وابتكار المناهج. يمكن لها أيضا تحديد المواقف اتجاه ما يعترضها من قضايا.

تبقى المهمة الأساسية للفلاسفة في النقد المحكم المبني على أسس التقديم البديل فهي على حد تعبير جيل دولوز إبداع للمفاهيم وتجديد حتى نواكب العصر و ما يحمله من قضايا تستوجب وقفة إنسانية.

قائمة المصادر و المراجع :

* المصادر :

- ابن رشد ، فصل المقال دراسة و تحقيق محمد عمارة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر 1980
 - أرنت كاسيرر : الدولة و الاسطورة تر أحمد حمدي محمود ، الهيئة المصرية للكتاب د.ط مصر ، 1975 .
 - الكندي : رسائل الكندي الفلسفية ، تر محمد عبد الهادي ، دار الفكر العربي ، ط2 ن 1950 .
 - بخاري حمانة ، تأملات في الدنيا و الدين ، دار القدس العربي ، الجزائر ط1 2012
 - جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ج 1 دار الكتاب اللبناني ، 1982 .
 - جورج سارتون ، تاريخ العلم ، تر مجموعة من المؤلفين ، دار المعارف ، مصر د.ت ج4 .
 - ديكرت ، مبادئ الفلسفة ، تر عثمان أمين ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1975
 - هنتر ميد : الفلسفة أنواعها و مشكلاتها
 - هيراقليطس : جدل الحب و الحرب فعل و نقد مجاهد عبد المنعم مجاهد ، التنوير للطباعة و النشر ، لبنان ط2 1983 .
 - أفلاطون ، محاوره كراتيليوس ، تر عزمي طه ، السيد أحمد وزارة الثقافة ، عمان ، 1995 .
 - برتراند راسل ، حكمة الغرب ج1 تر فؤاد زكريا ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، الكويت ط3 2009 .
 - بول ريكور : الأسطورة التأويل الفلسفي ، تر علي المخليبي 2010 الشبكة العنكبوتية www.alawan.org
 - ديكرت ، مقال عن المنهج ، تر محمود الحضيبي ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ط3 ، 1985
 - مارسيا إلياد ، مظاهر الأسطورة ، تر خياط نهاد ، دار كنعان للدراسات و النشر ، سوريا 1991 .
- LASSIN .B VOCABULAIRE EUROPEUN DES PHILOSOLPHIES ? LE
SEUIL ?1994

- ابن منظور ، لسان العرب ج2 ، دار الأبحاث الجزائر ط1 2008 .
- جيل دولوز ، فليكس غوتاري ، ما هي الفلسفة ، مركز الإنماء القومي ، تر مطاع صفدي ، بيروت ط1 1997 .

* المراجع :

- إحسان علي الحيدري ، فلسفة الدين في الفكر الغربي ، كلية الآداب ، جامعة بغداد للطباعة و النشر ، بيروت ط1 ، 2013 .
- إحسان علي الحيدري ، فلسفة الدين في الفكر الغربي .
- الجابري ، مدخل إلى فلسفة العلوم ، 2002 .
- الجابري : العقل الأخلاقي العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 2001 .
- الشين ، الفلسفة المثالية .
- الويسي ياسين حسن علوان ، الانطولوجيا المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، ط1، 2019 .
- أمل مبروك ، مشكلة الإنسان في الفكر المعاصر ، دار قباء للطباعة و النشر ، القاهرة ، ط1 ، 2004 .
- توفيق الطويل ، أسس الفلسفة ، مكتبة النهضة المصرية ن القاهرة ، ط 3 .
- جان بيار فرنان أصول الفكر اليوناني تر سليم حداد للكلمة ، ط1 2008 .
- حسين علي ، ما هي الفلسفة التنوير ، لبنان د.ط 2011 .
- سعديف أرثور توفيق سلوم ، الفلسفة العربية الإسلامية ، دار الفارابي anep بيروت ، ط2 2000 .
- شطوطي محمد ، المدخل إلى الفلسفة العامة ، دار طليطلة ، الجزائر ، د.ط ، 2009 .
- عمار طالبي ، مدخل إلى عالم الفلسفة ، دار القصبه للنشر ، الجزائر د.ط 2016 .
- فتحي التريكي : قراءات في فلسفة التنوع الدار العربية للكتاب د.ط 1988 .
- فراس السواح ، الأسطورة و المعنى ، منشورات علاء الدين ، سوريا ط1 1997 .
- فراس السواح ، دين الإنسان ، منشورات علاء الدين ط1 ، سوريا 1994 ، ص 57 و خزغل الماجدي ، بخور الآلهة .
- فرنان vernant ، أصول الفكر اليوناني ، تر سليم حداد ، كلمة ط1 2008 .

- فزعل الماجدي ، بخور الآلهة ، منشورات الأهلية لبنان ، ط1 1998 .
- قوتال زهير ، الفلسفة من التهافت إلى الاستشكال .
- محمد مصطفى أحمد بيومي ، درجات المعرفة بين الدين و الفلسفة و العلم ، دار الفكر الجامعي ، مصر ط1 ، 2010 .
- مصطفى النشار : التفكير الفلسفي المبادئ و المهارات ،دار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط2 ، 2015 .
- نجوان نجاح الجدة ، فلسفة الدين ، مركز عيز الدراسات و البحوث المعاصرة ، ط1 2016 .
- ول ديورانت : قصة الحضارة المجلد الأول تر بدران ، لجنة التأليف و الترجمة النشر ، القاهرة ن ط 3 1969 .
- يحي هويدي ، مقدمة في الفلسفة العامة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط9 ، 1989 .
- يوسف حامد الشين ،الفلسفة المثالية ، منشورات فاريونس ، تونس ، ط1 1998 .
- يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم ، بيروت د.س.ط .
- يوسف كرم تاريخ الفلسفة اليونانية دار القلم د.ط د.س .
- ¹ R.descartes :les principes de la philosophie et Gallimard 1970 .
- ¹ Vernant les origines de la philosophie fayard 1980 , p :468
- جوستاين غاردر ، عالم صوفي ، تر حياة الحويك عطية ، دار المنى ، ط1 ن 2012 .
- حرب عباس عنيطور ، مدخل إلى الفلسفة و مشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط3 ، 2003 .
- حسين طلب ، أصل الفلسفة ، كلية الأدب ، جامعة حلوان ط1 2003 .
- زهير قوتال : الفلسفة من التهافت إلى الاستشكال ، دار الأيام للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2015 .
- عبد الغفار مكاوي ، مدرسة الحكمة ،دار الكتاب ، العربي للطباعة و النشر ، د.ط، 1967 .
- عزمي طه السيد أحمد ، الوجود الآخر للفلسفة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2015 .
- محمد جمال الكيلاني ، الفلسفة اليونانية أصولها و مصادرها ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، مص ، ط1 2008 .

- محمد حسن مهدي بخيث ، تأملات في الفلسفة العامة و الأخلاق ، جدارا للكتاب العالمي للنشر ، ط1 2015 .
- محمد علي أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي ، ج1 ، دار الوفاء لندنيا الطباعة ، ط4 2007 .
- محمد محمد قاسم : مدخل إلى الفلسفة .
- محمد يعقوبي ، خلاصة الميتافيزيقا ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، د.ط 2002 .
- مشتاق حازم طالب : من الكون إلى الانسان في الفكر اليوناني والتاريخ الفلسفي ، دار دجلة العراق ، ط1 ، 2011 .
- الحو عبيدة ، معجم المصطلحات الفلسفية ، المركز التربوي للبحوث و الإنماء ، لبنان ط 1 ، 1994 .
- زكريا ابراهيم :المشكلة الفلسفية ،مكتبة مصر ،د.ط، د.س.
- عبد الحليم عطية ، الفلسفة التحليلية ، ماهيتها ، مصادرها ، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، بيروت ط1 2019 .
- محمد الخطيب ، الفكر الإغريقي ، منشورات علاء الدين ط1 ، 1999 ، سوريا .
- هوريز كريس وويستاكوت : التفكير الفلسفي ، تر ليلي طويل الهيئة العامة للكتاب سوريا ، د.ط 2011 .

*القواميس :

- الجرجاني ، السيد الشريف : التعريفات مؤسسة الحسين ، المغرب ط1 2006 .
- أندري لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية
- روزيتال و ديوين و آخرون ، الموسوعة الفلسفية تر سمير كرم ، دار الطليعة .بيروت ط5 1985 .
- عبد المنعم حنفي ، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية ، مكتبة مديبولي ، مصر ط 3 ، 2000 .

Sommaire

الفهرس

2.....	معلومات عن المقياس
3.....	مقدمة
4.....	المصادر والمراجع :
5.....	الفلسفة من الدلالة الاشتقاقية إلى الدلالات الاصطلاحية.
14.....	خصائص التفكير الفلسفي.
25.....	مباحث الفلسفة
36.....	الفلسفة وتجاوز التفكير الأسطوري
42.....	الفلسفة كتفكير منهجى عقلاني
47.....	الحقيقة الدينية و الحقيقة الفلسفية
54.....	دور الفلسفة في تعقل الدين و ترشيد السلوك الديني
59.....	التفكير الفلسفي و التفكير العلمي
62.....	العلاقة التفاعلية و التكاملية بين الفلسفة والعلم
64.....	الخاتمة :
65.....	قائمة المصادر و المراجع :